مخطــوط نادر
من
رسائل ابن عربي

مخطـوط نادر

من

رسائل ابن عربي

١- رسالة حرف الكلمات وصرف الصلوات .

٢- رسالة التلقينات الاربعة .

٣- رسالة التاييد والنصر .

٤- رسالة اللطائف والاسرار .

٥- رسالة المعراج وتنزيل حرف الادخال والاخراج

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

الإهـــــداء

إلى شيخي الحبيب

صلاح الدين التجاني الحسني الحسيني

(رضي الله تعالى عنه وأرضاه)

بحر الولاية العميق

حماه الله

تعالى

ابنك

وحبيبك

سعيد

مفتتــــــح

الصدق : صفة جامعة للشرف ، عليه دلت المعجزات كلها .

فالزم الصدق أيها السالك ، ترى العجب العجاب . أخل مع الله سبحانه وتعالى أسبوعاً واحداً ، بل اقل من ذلك . لولا أن اتألى على الله ، عز وجل ، لحلفت انه يجعل الطير تظلك ، والوحش تصلي خلفك ، ويخرج منك نور يضيء من المشرق والمغرب .

محيي الدين بن عربي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

(١)

" اللَّهُمَّ إني أقدم إليك بين يدي كل نَفَسٍ ، ولمحةٍ ، ولحظةٍ ، وطرفةٍ يطرف بها أهل السموات ، وأهل الأرض ، وكل شيء هو في علمك كائن ، أو قد كان . أقدم إليك بين يدي ذلك كله ، وقبل ذلك كله ، وبعد ذلك كله ، ومع ذلك كله ، وعند ذلك كله ، وفي ذلك كله :

" اللهم لك الحمد حمداً دائما مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون مشيئتك ، ولك الحمد حمداً لا يزيد قائلها إلاّ رضاك ، ولك الحمد حمداً ملياً عند كل طرفة عينٍ وتنفُّسِ نَفَسٍ.. " ملء ما علم ، وعدد ما علم ، وزنة ما علم . ثم

" اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ، ناصر الحق بالحق ، والهادي إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم". صلاة فائقة جميع صلوات خلق الله ، دائمة بدوام ملك الله ، مضروبة في كل عدد في علم الله ، بعدد كل ما في علم الله ، وعرِّفنا بها إياه ، معرفة أبدية بمحض فضلك يا أُلله . ملء ما علم ، وعدد ما علم ، وزنة ما علم .

ثم أما بعد

(٢)

يقول الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي[1] : إذا طلبت الطريـــق إلى الله من حيث ما شرعه كان الحق غايتك ، وإذا طلبته من حيث ما تعطيـــك

---

[1] بعض الناس يعترض على تلقيبه بالشيخ الأكبر ولا يعرف مقامه الكبير بين الأولياء وأهـــل الله. يقول الإمام الشعراني (رضي الله عنه) أجمع المحققون من أهل الله عز وجل على جلالته في سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه، وما أنكر من أنكر عليه إلا لدقة كلامه لا غير فأنكروا علـــى مـــن يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفاً من حصول شبهة في معتقـــده يمـــوت عليهـــا لا يهتدي لتأويلها على مراد الشيخ، وقد ترجم له الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور، وغيره بالولاية الكبرى، والصلاح، والعرفان، والعلم، فقال: هو الشيخ الإمـــام المحقـــق رأس أجـــلاّء العـــارفين والمقربين صاحب الإشارات الملكوتية، والنفحات القدسية، والأنفاس الروحانية، والفتح المونـــق، والكشف المشرق، والبصائر الخارقة، والسرائر الصادقة، والمعارف الباهرة، والحقائق الزاهرة لـــه المحل الأرفع من مراتب القرب في منازل الأنس، والمورد العذب في مناهل الوصل، والطول الأعلى من معارج الدنو، والقدم الراسخ في التمكين من أحوال النهاية، والباع الطويـــل في التصـــرف في أحكام الآية، وهو أحد أركان هذه الطريق رضي الله عنه.

وكذلك ترجم له الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن أسعد اليافعي رضـــي الله عنـــه، وذكـــره بالعرفان، والولاية، ولقبه الشيخ أبو مدين رضي الله عنه بسلطان العارفين، وكـــلام الرجـــل أدل دليل على مقامه الباطن، وكتبه مشهورة بين الناس لا سيما بأرض الروم فإنه ذكر في بعض كتبـــه صفة السلطان جد السلطان سليمان بن عثمان الأول، وفتحه القسطنطينية في الوقـــت الفـــلاني، فجاء الأمر كما قال: وبينه، وبين السلطان نحو مائتي سنة، وقد بنى عليه قبة عظيمة، وتكية شريفة بالشام فيها طعام، وخيرات، واحتاج إلى الحضور عنده من كان ينكر عليه من القاصرين بعـــد أن كانوا يبولون على قبره رضي الله عنه، وأخبرني أخي الشيخ الصالح الحاج أحمد الحلبي أنه كان لـــه بيت يشرف على ضريح الشيخ محيي الدين، فجاء شخص من المنكرين بعد صلاة العشاء بنار يريد أن يحرق تابوت الشيخ، فخسف به دون القبر بتسعة أذرع، فغاب في الأرض، وأنا أنظر ففقـــده أهلـــه مـــن تلـــك الليلـــة، فـــأخبرهم بالقصـــة، فجـــاءوا، وحفـــروا، فوجـــدوا رأســـه.

نفسك من الصفات ، والالتحاق بعالمها من التنزه عن الطبيعي إليها ، كان غايتها اللحوق بعالمها الروحاني خاصة . ومن ثم تنشأ شريعة الأرواح حتى يكون الحق غايتها .

ويقول (رضي الله عنه) : " أوصاني شيخي أول ما دخلت عليه ، قبل أن أراه .فقلت له : نعم أوصني ، قبل أن تراني ، فأحفظ وصيتك .

قال : فلا تنظر إليّ حتى أرى خلعتها عليك . ثم قال نعمة غالية : سد الباب ، واقطع الأسباب ، وجالس الوهّاب ، يكلمك بدون حجاب !

فَعَملت على وصيته حتى رأيت بركتها ، ثم جئته فرأى خُلُقها عليَّ ، فقال : هكذا ، هكذا ! و إلاّ فلا !

ثم قال لي (رضي الله عنه) : امحُ ما كتبت ، وانسَ ما حفظت ، واجهل ما علمت ، وكن معه على كل حال ! " [1]

فكلما حفروا نزل، وغار في الأرض إلى أن عجزوا، وردموا عليه التراب، وكان رضي الله عنه أولاً يكتب الإنشاء لبعض ملوك العرب، ثم تزهد، وتعبد، وساح، ودخل مصر، والشام، والحجاز، والروم، وله في كل بلد دخلها مؤلفات، وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الإسلام بمصر المحروسة يحط عليه كثيراً، فلما صحب الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه، وعرف أحوال القوم صار يترجمه بالولاية، والعرفان، والقطبية، مات رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين، وستمائة، وقد سطرنا الكلام على علومه، وأحواله في كتابنا: " تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء"، فراجعه، والله تعالى أعلم . انظر : الشعراني : الطبقات الكبرى ترجمة سيدي محيي الدين ابن عربي : ١/ ١٩٦، وانظر : اليافعي : مرآة الجنان : المجلد الثاني سنة ٦٣٨هـ .

[1] طبعا مقصوده في هذا أن يجعل كل تخلقه لله ، وفي الله ، وبالله ، ومع الله . انظر كيف يعلموننا مشايخ الصوفية ، ولا تدعي عليهم شيئا – أيها المنكر– فتخسر خسرانا مبينا . فكل عملهم لله كما ترى ، فكيف يساء فهمهم ويقال عنهم كذا وكذا، أكرم الله مشايخنا ، وجازاهم عنا كل خير.

ويقول أيضاً (رضي الله عنه) :

الصدق صفة جامعة للشرف ، عليه دلت المعجزات كلها .

فالزم الصدق أيها السالك ، ترى العجب العجاب . أخل مع الله سبحانه وتعالى أسبوعاً واحداً ، بل أقل من ذلك . لولا أن أتألى على الله ، عز وجل ، لحلفت انه يجعل الطير تظلك ، والوحش تصلي خلفك ، ويخرج منك نور يضيء من المشرق والمغرب [1]

(٣)

فهذا الكتاب يتضمن مجموعة من الرسائل الهامة ، من مؤلفات الصوفي الكبير ، والعارف بالله ، الشيخ الأكبر ، سيدي محيي الدين ابن عربي ، وهذه الرسائل تمثل مرحلة أخيرة وهامة جداً في كتاباته ؛ يشهد بذلك روح النصوص الموجودة في المخطوط كله .

إذ أنني هداني ربي إلى العثور على هذا المخطوط منذ مدة ، وانشغلت عنه ثم يسَّر الله تعالى بكرمه ؛ الوقت والظروف للعمل فيه ، وهذا المخطوط يحتوي على عشرين رسالة كلها من تأليف سيدي محيي الدين ابن عربي ،

فهم على شريعة الحبيب سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سائرون ، ومنها ينهلون .
(المحقق)

[1] هذه الأقوال متناثرة في أعمال سيدي محيي الدين (رضي الله عنه)
انظر هذه الأقوال التي أوردها ، وغيرها عند المناوي في كتابه :
(الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية) ١/ ١٥٩ وما بعدها .

وسأذكرها هنا بعد أن انتهيت من التحقيق ، بإذن مولانا الكريم الأكرم ، عز وجل .

أمَّا هذه الرسائل العشرين ، فهي :

١-الإنزالات الوجودية .

٢-رسالة لطائف أسرار القلب واللسان .

٣-رسالة التلقينات الأربعة .

٤-رسالة اللطائف والأسرار .

٥-رسالة معقل العقول في انشقاق القبر عن الرسول .

٦-رسالة المناصفة في حقيقة المكاشفة .

٧-رسالة المقصود من الوصل المحمود .

٨-رسالة كشف المشاهدات في أقل الدرجات .

٩-رسالة الإفادة في الشهادة .

١٠-رسالة ظهور الباني في السبع المثاني .

١١-رسالة مقدمة الإنصاف في الأوصاف .

١٢-رسالة إشارة المنصف .

١٣- رسالة المعراج وتنزيل حرف الإدخال والإخراج .

١٤- رسالة الكلمات الإنجيلية الناطقة .

١٥- رسالة حرف الكلمات وصرف الصلوات .

١٦- رسالة حق الوقت والساعة ، وحفظ الحالة والطاعة .

١٧- رسالة سطر الحرف والكلمات ، وشطر حسني الإدراك الموجب لتكملة السعادات .

١٨- رسالة التأييد والنصر .

١٩- رسالة المقابلة الترولية .

٢٠- رسالة المقامات الصلبية القلبية ،والمقامات الظهرية العقلية .

وهذا المخطوط النادر الهام عثرنا عليه ضمن مخطوطات مكتبة طلعت باشا العامرة الموجودة بدار الكتب المصرية فيما يزيد عن سبعمائة صفحة مخطوطة .

نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا توفيقا تاما شاملا كاملا يرضى به عنا ، وعن كل من يساعد في تقديم العون لنشر هذه العلوم .

المحقق : سعيد عبد الفتاح

غرة شهر صفر الخير ١٤٣٥هـ

المؤلف

هو : محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، الطائي ، الحاتمي، المرسى، المعروف بابن عربي ، أو ابن العربي ، واختير الأول لتمييزه عن ابن العربي صاحب قانون التأويل وغيره أمَّا صاحب الترجمة فهو (محيي الدين ، الشيخ الأكبر، الصوفي الشهير)[1] . المولود في مدينة (مرسية) ببلاد الأندلس سنة ٥٦٠هـ ، ولينظر القارئ الكريم إلى شيوخه ، وتعليمه على أيديهم [2].ويقول الذهبي في كتابه : تاريخ الإسلام :

" وذكر أنه سمع بمرسية، وأنه سمع بقرطبة من أبي القاسم خلف بن بشكوال، وبأشبيلية من أبي بكر محمد بن خلف بن صاف. وقد سمع بمكة من زاهر بن رستم كتاب الترمذي ، وسمع بدمشق من أبي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني القاضي، وبالموصل، وبغداد، وسكن الروم مدةً[3].

---

[1] انظر : مصادر ترجمته في هذا الكتاب.

[2] انظر المجلد الأول من رسائل ابن عربي بتحقيقنا فقد نشرنا فيه رسالة ابن عربي كتبها بنفسه إلى الملك بهاء الدين غازي في وقته بكتبه ومؤلفاته مع ذكر شيوخه في الطريق الصوف ، وشيوخه الذين علموه القرآن و الحديث والفقه و غير ذلك في بداياته الأولى .. (المحقق) .

[3] يرد اليافعي صاحب مرآة الجنان على بعض كلام الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام فيقول: قلت: فترجمته هذه وكلامه فيها إشارة إلى ما يعتقد فيه كثير من الفقهاء من الطعن العظيم والقدح. وبضد ذلك مدح طائفة من الصوفية له وقليل من الفقهاء فخَّموه تفخيماً عظيماً ومدحوا كلامه مدحاً كريمًا ووصفوه بعلو المقامات وأخبروا عنه ما يطول ذكره من الكرامات وله أشعار لطيفة غريبة وأخبار ونوادر طريفة عجيبة وأعظم ما يطعن الطاعنون فيه بسبب كتابه الموسوم بفصوص الحكم وبلغني أن الإمام العلامة ابن الزملكاني شرح كتابه المذكور ووجهه توجيهًا نفى عنه ما يظن

قرأت بخط ابن مسدي يقول عن ابن العربي: ولقد خاض في بحر الإشارات، وتحقق بمجال العبارات، وتكوّن في تلك الأطوار حتى قضى ما شاء من لبانات وأوطار، فضربت عليه العلمية رواقها، وطبق ذكره الدنيا وآفاقها، فجال بمجالها، ولقي رجالها. وكان جميل الجملة والتفصيل، محصلاً للفنون أحسن تحصيل، وله في الأدب الشأن الذي لا يلحق. سمع ابن الجد، وابن زرقون، ونجبة بن يحيى .

وذكر أنه لقي ببجاية عبد الحق – وفي ذلك نظرٌ – وأن السلفي أجاز له – وأحسبها العامة – وذكر أنه سمع من أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني .

قال ابن مسدي : وله تواليف تشهد له بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزالق الإقدام. وكان مقتدراً على الكلام، ولعله ما سلم من الكلام، وعندي من أخباره عجائب. وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبت في أمره ، والله أعلم بسره .

من المحظور ويخشى من الوقوع في المحذور.وأخبرني بعض العلماء الصالحين ممن له ذوق وفهم حميدان كلام ابن العربي المذكور له تأويل بعيد وقد قيل: إنه اجتمع هو والإمام شهاب الدين السهر وردي ونظر كل واحد إلى صاحبه وافترقا من غير كلام فسئل عن الشيخ شهاب الدين السهر وردي فقال : مملوء سُنَّةً من قرنه إلى قدمه وسئل عنه شهاب الدين فقال : بحر الحقائق قلت: وقد ذكرت له في بعض كتبي أن كل من اختلف في تكفيره فمذهبي فيه التوقف ووكول أمره إلى الله تعالى .

انظر : اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان : المجلد الثاني ترجمة سنة ٦٣٨هـ .

وذكره أبو عبد الله الدبيثي فقال : أخذ عن مشيخة بلـــده ، ومـــال إلى الآداب ، وكتب لبعض الولاة ، ثم حج و لم يرجع ، وسمع بتلك الـــديار. وروى عن السلفي بالإجازة العامة . وبرع في علم التصوف ، وله فيـــه مصنفات كثيرة . ولقيه جماعةٌ من العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه .
وقال ابن نقطة : سكن قونية ، وملطية مدةً . وله كلامٌ وشعرٌ غير أنه لا يعجبني شعره . " [1]

---

[1] انظر : (الذهبي) : (تاريخ الإسلام)
وانظر أيضا هذه الترجمة ترجها البعض على الشبكة الإسلامية ، وانظر كلامهم مهم جدا ، هـــذه فقرة منه : " هو محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي، المرسي الأندلسي، محيي الدين ، أبو بكر ، المعروف بابن عربي (من غير أداة التعريف، تمييزا له عن القاضي أبي بكـــر بـــن العـــربي المتـــوفى سنة(٥٣٤هـــ) . ولد ابن عربي في مدينة (مرسية) بالأندلس ولما شب انتقل إلى أشبيلية وفيها بدأ تعلمه، ثم انتقل إلى قرطبة وفيها درس علوم القرآن وعلومه ، والفقـــه ، والحـــديث ، ومـــال إلى المذهب الظاهري، مذهب ابن حزم ! (الظر يقولون المذهب الظـــاهري !) وفي قرطبـــة اتصـــل بعلمائها كأبي الوليد بن رشد (ت: ٥٩٥هـــ) وأبي القاسم بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـــ) وغيرهما. خدم في أول عمره مناصب الدولة وأقبل على زهو الحياة. تزوج مريم بنت محمد بن عبدون بـــن عبد الرحمن الباجي، فبدأ مجرى حياته يتغير بما كان يسمعه من مواعظ زوجته التي ضربت له المثل في التقى والورع، فترك مناصب الدولة وأعرض عن زهو الحياة. وفي سنة ٥٩٨هـــ بدأ رحلته إلى المشرق، فقصد مصر ورحل منها إلى الحجاز فأدى فريضة الحج وأقام في مكة ســـنتين، وفي ســـنة ٦٠٠هـــ لقي نفرا من حجاج الأتراك فرافقهم إلى بلادهم وجال فيها وأقام مدة في (قونية) . وفي سنة ٦٠٨هـــ قصد بغداد واتصل بشيوخ التصوف فيها وغادرها إلى حلب ثم عاد إلى الأناضول مرة أخرى وتنقل في مدنها. وفي سنة ٦٢٠هـــ انتقل إلى دمشق وفيها بدأ حياته بشيء من الهدوء والتف حوله نفر من الناس وفيها عرف بلقب (سيدي محيي الدين) ونسبته (ابن عربي) . اختلـــف الناس فيه فمنهم من عده من الأتقياء والأولياء ومنهم من جعله من الملحدين المارقين، ولعـــل رأي هؤلاء فيه ما جاء على لسانه من شطحات يدل ظاهرها على الانحراف عـــن الشـــريعة وعقيـــدة

ولننظر أيضا إلى رحلاته العلمية ، التي يقول عنها الدكتور عثمان يحيى : " ولئن كانت دهشتنا بالغة فيما يتعلق بضخامة أعمال ابن عربي ، فإنها لدهشة بالغة كذلك أن نعرف أن هذه الأعمال لم تكن ثمرة لحياة هادئة نَعِمَ فيها ابن عربي بالوحدة ، ووجه كل اهتماماته فيها نحو الدرس والبحث ، بل كان ثمرة لحياة خصص فيها الجانب الأكبر للحياة الروحية :الخلوة ، والرياضة ، والتأمل ، والرحلات ، والأسفار . وها نحن نرى الشيخ يجوب أقطار المغرب والمشرق متعرفا على الأشياء ، وعلى الأشخاص ، وكأنه فراشة تتحرق شوقا إلى نور يهيم في سناه بيد أنها لا تحترق به أبداً ". [1] وربما يظهر من هذا الكلام التنبيه على أهمية هذه الرحلات ، والأسفار ، والتأمل في حياة الصوفي باعتبارها جزءا من ثقافته وخصوصياته التي لابد لكل صوفي أن يفعل مثله . فالأمر عندنا

الإسلام. من ذلك قوله (أنتم وما تعبدون تحت قدمي) وتأويله عند أصحابه أنه داس فوق دينار من ذهب، فالتفت إليهم وقال هذا القول وهو يريد أن ما تحت قدمي هو الذهب الذي تعبدونه. وقد صنف ابن عربي كتبا كثيرة قيل إنها تجاوزت أربعمائة كتاب أهمها: الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، ومفتاح السعادة، ومحاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار وغير ذلك " وطبعا قلت انه مهم جداً بالرغم من تجاوزات كثيرة جداً أوّلوها على سيدي محيي الدين (رضي الله عنه) والأمر بالقطع على غير ما رأوا ، ولكن كونهم ترجموا له على الشبكة الإسلامية فهذا أمر فيه نظر !! (المحقق)

[1] انظر : دكتور عثمان يحيى : مؤلفات ابن عربي تاريخها وتصنيفها ، ترجمه عن الفرنسية دكتور : أحمد محمد الطيب – سلسلة التراث – الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢ص(١٨ – ١٧)ط ٢و انظر : المجلد الأول من رسائل ابن عربي بتحقيقنا . ففيه ترجمة وافية لشيوخه ومؤلفاته الطبعة الأولى مؤسسة الانتشار العربي بيروت٢٠٠٠ م ص ١٣.

ليس كذلك ، بل إن الجانب الروحي هو الشعلة والمدد ، للرحلات و لهذه الأعمال ، بل هو أساس هذه الأعمال ، ونستطيع أن نقـــول إن الجانب الروحي عند ابن عربي هو الذي يحركه ،لا يتحرك ليجمع الثقافة وغيرها ، وإنما يتحرك لأن الصوفي يعرف قيمة الوقت عملا بـــالقول المعروف عندهم : **الصوفي ابن وقته** . أي فيمـــا أقامـــه الله في وقتـــه اللحظي .

ولو تأملنا حياته الحقيقية فهي رحلات روحية قبل أن تكون رحـــلات جسدية مقصورة على ثقافة العقل وحدها ، وبالرغم من أننا لا نستطيع أن نهمل دور العقل في حياة الصوفي إلاّ أن الإفراط في الكلام عن العقل في حياته يضر به أكثر مما يفيد . وذلك لأن الذوق الصوفي يُخشى أن يهمله الناس في حياتهم ، فإن في إهماله ضرراً بالغا على حياة الأفـــراد والمجتمع معا ، إذ هو حياة القلوب التي بدونها تصاب حيـــاة النـــاس بالجفاف ، فيسقطون مثل الأشجار ذابلة دون رِيٍ أو ارتواء، فتغيـــب ملامح الأرواح ، وتبقى كثافة الأشباح ، التي لا تعرف إلا المادة ،كما هو اليوم، في كثير من الأقطار ، وعند كثير من الناس ، يلاحظ ذلك وترى الكثير منهم أيضا يبكون ويتباكون بعد ذلك أين إنسانية الإنسان! التي ساهموا هم في إفسادها وتضييع معالمها ! فالحُجُب أصبحت كثيفة جدا ، وهي لم تعد تسمح بمرور شعاع النور من جديد ، وما بقي إلاّ أن يأتي طارق شديد يهز بعمق النفوس لتتحرك هذه الكثافة فيفيقـــوا لإزاحتها وربما يستطيعون .

يقول ابن عربي شعراً :

كل مـــا أذكـــره مـــن طلـــــل
أو ربـــوع أو مغـــان كـــل مـــا

أو خـــليل أو رحيل أو ربـــــى
أو ريـــاض أو غيـــاض أو حمـــى

أو نســـاء كاعبـــات نهـــــد
طالعـــات كشـــموس أو دمـــى

كل ما أذكره ممـــــا جـــــرى
ذكره أو مثله أن تفهمـــــــــا

صفـــــة قدســـــية علويـــــة
أعلمت أن لصدقي قدمـــــــا ؟

فاصرف الخاطر عـــن ظاهرهـــا
واطلب البـــاطن حـــتى تعلمـــا

فابن عربي نموذج ، مهم جداً أن ننظر إلى حياته الروحية،ونوليها أهمية كبيرة،وأظن أن الناس ربما يقتربون من ذلك .كان نهاية مطاف ابن عربي بدمشق وتوفّي بها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر مـــن ســـنة ٦٣٨هـــ ، ودُفِن بسفح قاسيون ، وله قبر يُزار هناك إلى اليوم .

انظر الكلام عن مؤلفاته ، ومصادر ترجمته ، في الصفحات التالية .

مؤلفاته

الحديث عن مؤلفات ابن عربي حديث ذو شجون كما يقول القائـــل ، وقد تحدثت عنها كثيرا جدا تقريبا في كل كتاب قمت بتحقيقه ونشرته لابن عربي ، وأود هنا أن أحيل القارئ إلى المجلد الأول من رسائل ابـــن عربي طبعة "مؤسسة الانتشار العربي" ففيه رسالة بتحقيقنا داخل الكتاب بخط ابن عربي نفسه بمؤلفاته ، وشيوخه ، وأعتقد أنها تغني عن كثير لمـــن يريد أن يتحدث ، أو يتعرف عن المؤلفات الخاصة بابن عربي .

ولكن لابد من النظر إلى هذا المعنى الذي أشار إليه المقري وهو يقول :

" في الكتاب المسمى بـــ" **الاغتباط بمعالجة ابن الخيّاط** " تـــأليف شـــيخ الإسلام قاضي القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب بـــن محمـــد الشـــيرازي الفيروزبادي الصديقي صاحب القاموس، قدّس الله تعالى روحه، الذي ألّفه بسبب سؤالٍ سئل فيه عن الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي الطائي قـــدّس الله تعالى سرّه العزيز في كتبه المنسوبة إليه،ما صورته :

" ما تقول السادة العلماء شدّ الله تعالى بهم أزر الدين ، ولمّ بهـــم شـــعث المسلمين ، في الشيخ محيي الدين بن عربي في كتبه المنسوبة إليه كالفتوحات والفصوص، هل تحلّ قراءتها وإقراؤها ومطالعتها؟ وهل هي الكتب المسموعة المقروءة أم لا؟ أفتونا مأجورين جواباً شافياً لتحوزوا جميل الثواب ، من الله الكريم الوهّاب ، والحمد لله وحده .

فأجابه بما صورته: " الحمد لله، اللّهم أنطقنا بما فيه رضاك، الذي أعتقده في حال المسؤول عنه وأدين الله تعالى به، أنّه كان شيخ الطريقة حالاً وعلمـــاً، وإمام الحقيقة حقيقة ورسماً، ومحيي رسوم المعارف فعلاً واسماً:

إذا تغلغل فكر المرء في طــرفٍ * من بحره غرقت فيه خــواطره

وهو عباب لا تكدره الدّلاء، وسحاب لا تتقاصر عنه الأنواء، وكانت دعواته تخترق السبع الطّباق، وتفترق بركاته فتملأ الآفاق، وإنّي أصفه وهو يقيناً فوق ما وصفته، وناطق بما كتبته، وغالب ظني أنّــي مــا أنصفته:

وما عليّ إذا ما قلت معتقــدي * دع الجهول يظنّ العدل عدوانا

والله والله العظــيم ومــن * أقامة حجــة للــدين برهانــا

بأنّ ما قلت بعضٌ من مناقبــه * ما زدت إلاّ لعلّي زدت نقصانا

وأما كتبه ومصنّفاته : فالبحار الزواخر، التي لجواهرها وكثرتها لا يعرف لها أول ولا آخر ، ما وضع الواضعون مثلها ، وإنّما خصّ الله ســبحانه بمعرفة قدره أهلها .

ومن خواص كتبه : أن من واظب على مطالعتها والنظر فيها ، وتأمّل ما في مبانيها، انشرح صدره لحل المشكلات ، وفك المعضلات ، وهذا الشأن لا يكون إلا لأنفاس من خصّه الله تعالى بالعلوم اللدنية الربانية .

ووقفت على إجازة كتبها للملك المعظم فقال في آخرها : وأجزته أيضـــاً أن يروي عني مصنّفاتي ، ومن جملتها كذا وكذا ، حتى عد نيّفاً وأربعمائة مصنف ، منها التفسير الكبير الذي بلغ فيه إلى تفسير سورة الكهف عند قوله تعالى ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[1] وتوفّي و لم يكمل ، وهذا التفسير كتاب عظيم ، كل سفر بحر لا ساحل له. ولا غرو فإنّه صاحب الولايـــة العظمى ، والصديقية الكبرى ، فيما نعتقد وندين الله تعالى به. وثم طائفة، في الغي حائفة ، يعظمون عليه النكير ، وربّما بلغ بهم الجهـــل إلى حـــد التكفير ، وما ذاك إلا لقصور أفهامهم عن إدراك مقاصد أقواله وأفعالـــه ومعانيها ، و لم تصل أيديهم لقصرها إلى اقتطاف مجانيها :

عليّ نحت القوافي من معادنهـــا * وما عليّ إذا لم تفهم البـــقـــر

هذا الذي نعلم ونعتقد ، وندين الله تعالى به في حقه، والله سبحانه وتعالى أعلم ، وصورة استشهاده : كتبه محمد الصديقي الملتجئ إلى حـــرم الله تعالى ، عفا الله عنه .[2]

---

[1] الآية رقم (٦٥) من سورة الكهف .

[2] انظر في ذلك : المقري ، وكتابه القيم : نفح الطيب وغصن الأندلس الرطيب . في ترجمة ابن عربي (رضي الله تعالى عنه) .

لابد وأن يدهشك كما أدهشني ذلك التراث الجم الوفير الذي يتـــوفر عليه طائفة كبيرة من العلماء تشرح ، وترصد ، وتنقب في ، وعن تراث سيدي محيي الدين ابن عربي ذلك التراث الذي يحتاج ما يزال إلى كثير من أيدي وقلوب المخلصين من أبناء هذه الأمة ، وسوف أعرض لكم نماذج من المصادر التي عُنيت بالحديث عن الشيخ الأكبر وعن مؤلفاته ، سواء منهم من كان معه أو ضده ، والحديث عن المصادر هام جدا ، إذ بها بحمل تفاصيل الكلام قربا وبعدا عن ابن عربي ، ومؤلفاته التي ملأ بها الدنيا كلها ،بحثا وتنقيبا عن مراداته من هذه المؤلفات ، والحقيقة أنه لم يكن هناك مرادٌ للصوفي الكبير غير مراد الله ، لأنه تلقى هذه الكتـــب ذوقاً ، وكشفاً ، لا تأليفاً ، يحتمل الظن والتخمين ، لكن تظل فكـــرة البحث عن حياته ، وحول أعماله فكرا ، وبحثا ، اختلافا ، واتفاقا تدل على أهمية هذه الأعمال .

ولا نختلف مطلقا على أن البحث في الكتابة الصوفية والعلم الصوفي يعـــد مهمة التفكير لأصحاب هذا العلم . لكن أيضا تظـــل مهمـــة أهـــل الله سبحانه وتعالى المنبع الدائم المعبر عن هذه المشـــارب ، والـــروي الأوفى للوصل الصوفي ، والنهل من هذا النبع الفياض الذي يـــزداد ، ويتســـع ، ويعطي ، ولا يتوقف أبداً . فضلا عن أن الأمر ليس هذا فحسب ، ولكنه أعظم من هذا بكثير ، وهو أنهم يدلون التائهين عن باب الحق ، ويهدون

الحيارى إلى تنسم عبير الحقيقة بل والدخول فيها ، والاقتراب الذي يبلّغ غاية الغايات وأرجاها. وهذا القطب سعد الدين الحموي سُئِلَ عن الشيخ محيي الدين ابن عربي لّما رجع من الشام إلى بلاده : كيف وجدت ابـــن عربي؟ فقال : وجدته بحراً زخّاراً لا ساحل له .

وهذا الشيخ صلاح الدين الصّفدي ، له كتاب جليل وضعه في تـــاريخ علماء العالم في مجلدات كثيرة [1] ، وهي موجودة في خزانة الســـلطان ، تنظر في باب الميم ترجمة : " **محمد بن عربي** " لتعرف مذاهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم اللدنية والمواهب الربانية .

وقوله في شيء من الكتب المصنّفة ؛كالفصوص وغيره : إنّه صنّفه بأمر من الحضرة الشريفة النبويّة ، وأمره بإخراجه إلى الناس، قال الشيخ محيي الدين الذهبي ، حافظ الشام: ما أظن المحيي يتعمّد الكذب أصلاً؛ وهو من أعظم المنكرين ، وأشدهم على طائفة الصوفية. ثمّ إن الشيخ محيي الدين ، رحمه الله تعالى ، كان مسكنه ومظهره بدمشق ، وأخرج هذه العلوم إلـــيهم ، و لم ينكر عليه أحد شيئاً من ذلك ، وكان قاضي القضـــاة الشـــافعيّة في عصره شمس الدين أحمد الخويّي يخدمه خدمة العبيد ، وقاضـــي القضـــاة المالكيّة زوّجه بابنته ، وترك القضاء بنظرة وقعت عليه من الشيخ.[2]

---

[1] لعله يقصد كتابه الهام (الوافي بالوفيات)

[2] انظر مثل هذا كثيراً جداً ، وخاصة في مؤلفات معتدلة تفهم المقصود من حكمة العلي القدير ، ولا تقف عند مجرد فهم أولي لا يستسيغه أطفال في حجر التربية فما بالـــك بـــالفهم في العلـــوم العالية .

وإليك عزيزي القارئ هذا العدد من مصادر ترجمة المؤلف لعلك تنظر فيه وتعتبر بما يقوله هؤلاء رحمة الله عليهم .

١- معجم المؤلفين	عمر رضا كحّالة : ١١/٤٠
٢- الأعـــــلام	خير الدين الزر كلي١٧٠
٣- الذيل على الروضتين	تحقيق : محمد مصطفى
٤- نفح الطيب	المقري ٧/٩٠-١٦١
٥- الوافي بالوفيات	الصفدي ٤/١٧٣-١٧٨
٦- البداية والنهاية	ابن كثير : ١٣/١٥٦
٧- فوات الوفيات	ابن شاكر الكتبي :١٢/٢٤١-٢٤٣
٨- لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني
٩- النجوم الزاهرة	ابن تغري بردي : ٦/٣٣٩-٣٤٠
١٠- مرآة الجنان	اليافعي : ٤/ ١٠٠-١٠١
١١- ميزان الاعتدال	الذهبي : ٣/١٠٨-١٠٩
١٢- طبقات المفسرين	السيوطي : ٣٨
١٣- طبقات المفسرين	الداوودي محمد بن علي بن أحمد ٢/٢٤٠
١٤- طبقات القراء	ابن الجزري : ٢/ ٢٠٨
١٥- الإجازة بمؤلفاته للملك الغازي ، انظر الإشارة المقابلة لنشرها وهي بخطه	ابن عربي كتبها بنفسه أنظرها داخل المجلد الأول بتحقيقنا طبعة مؤسسة الانتشار العربي.
١٦- شذرات الذهب	ابن العماد : ٥/١٩٠-٢٠٢
١٧- كشف الظنون	حاجي خليفة : مواضع كثيرة

١٨- مفتاح السعادة	طاش كبر زاده : ١-١٨٧
١٩- روضات الجنات	الخوانساري : ١٩٢
٢٠- فهرس الفهارس والإثبات	الكتاني : ٢٣٣/١
٢١- كتاب المعرفة	لابن عربي بتحقيقنا
٢٢- كتاب الفتوحات المكية	لابن عربي أيضا ، خاتمة الكتاب
٢٣- فصوص الحكم	شرح أبو العلا عفيفي
٢٤- فصوص الحكم	شرح عبد الرزاق القاشاني
٢٥- كتاب اليقين	ابن عربي بتحقيقنا
٢٦- في صحبة الشيخ الأكبر	الشيخ عبد الرحمن حسن محمود
٢٧- التنزلات الموصلية	ابن عربي بتحقيق الشيخ عبد الرحمن
٢٨- هدية العارفين	البغدادي : ١١٤/٢-١٢١
٢٩- الكبريت الأحمر	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣٠- اليواقيت والجواهر	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣١- رسائل ابن عربي	بتحقيق : قاسم محمد ، وحسين محمد عجيل
٣٢- فهرس المخطوطات المصورة	لطفي عبد البديع مواضع كثيرة
٣٣- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية	المجلد الأول
٣٤- سير أعلام النبلاء	الذهبي : مؤسسة الرسالة
٣٥- مؤلفات ابن عربي	دكتور عثمان يحيي : هيئة الكتاب مصر
٣٦- محيي الدين ابن عربي	دكتور : محمود قاسم
٣٧- الطبقات الكبرى	عبد الوهاب الشعراني ١٦٣/١
٣٨- ديوان ابن عربي	قدم له محمد ركابي

٣٩- جامع كرامات الأولياء	يوسف بن إسماعيل النبهاني
٤٠- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية	عبد الرءوف المناوي : ١٥٩/٢ المكتبة الأزهرية للتراث
٤١- ترجمان الأشواق	طبعة دار صادر
٤٢- المجددون في الإسلام	الصعيدي
٤٣- تاريخ فلاسفة الإسلام	لطفي جمعة
٤٤- عقود الجوهر	جميل العظم
٤٥- البرهان الأزهر في مناقب الشيخ الأكبر	أحمد حمدي القادري
٤٦- تنبيه الغبي إلي تبرئة ابن عربي	السيوطي
٤٧- إيضاح المكنون	إسماعيل البغدادي مواضع كثيرة
٤٨- تاريخ الأدب العربي	بروكلمان الطبعة العربية . ترجمة بإشراف أ.د . محمود فهمي حجازي
٤٩- الذهبي	تاريخ الإسلام
٥٠- اليافعي	مرآة الجنان وعبرة اليقظان

رسالة
حرف الكلمات
وصرف الصلوات

تأليف

سيدي

محيي الدين ابن عربي

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

النسخة المخطوطة
لرسالة حرف الكلمات
وصرف الصلوات

هذه الرسالة موجودة ضمن مجلد مخطوط به عشرين رسالة كلــها مــن رسائل سيدي " **محيي الدين ابن عربي** " وتقع هذه الرسالة رقم (١٥) من المجلد في الورقة من (٣٣٥-٣٣٧) مكتوبة بخط جميل جــدا ، والمجلــد ضمن المجموعة الصوفية لــ{ مكتبة طلعت باشا المحفوظة بدار الكتــب المصرية تحت رقم (٧٥٢ تصوف) ميكــروفيلم رقــم (٦٥٩٤) } ، وبياناتها كالتالي :

- نسخة كتبت بخط رقعة .
- ١٩سطرا في الصفحة الواحدة .
- عدد الكلمات من ١٢-١٤كلمة في السطر الواحد .
- تقع الرسالة كلها في خمس صفحات فقط .
- لم يبين بها على وجه الخصوص اسم الناسخ .
- مبين بها زمن النسخ وهو :
- { ليلة الاثنين الثامن من شهر ربيع الآخر سنة تســع وعشــرين وثمانمائة . }كما هو مثبت نهاية النسخة ، كالتالي :

((تم حرف الكلمات وصرف الصلوات ، بعون الله وتوفيقه ليلة الاثنين الثامن من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة))

- انظر : صورة المخطوط المرفقة .
- لعل هذه الإشارات عن مخطوط الرسالة توضح اهتمام المحقق بكثير من التفاصيل التي تخص العمل المخطوط .

صور ونمـاذج لمخطوطات هذه الرسالة
حرف الكلمات وصرف الصلوات

رسالة حرف الكلمات وصرف الصلوات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمدا اعلا المحامد وفاق الفوائد وبلغ منتهى الحمد والثناء ووصل الى رتبة في
منتهى الذكر والدعاء واشكره شكرا يشرف على كنه العطاء ويكشف عن قلبه
كل الحجاب والغطاء واصلي على نبيه محمد خاتم الانبياء وخارج في منزلته وقربته
على الاولياء صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما ولجت قطرة في الارض من السماء
اعلم وفقك الله لفتح العينين لادراك معنى الوجودين ان التمييز على نوعين احدهما
تمييز الارادة لان الارادة صفة من شانها التمييز بين الاوصاف الظواهر ومحله
العقل والبصائر والثاني تمييز المشية لان المشية صفة من شانها التمييز بين بواطن
الذوات والجواهر ومحله الروح والكبائر فاذا وصل تمييز الارادة من العقل الى القلب
التقى بمواجيد وحي اللب وصل سلام النبي عليه الى القلب فيصير القلب حسنا عند
الله بنزول الحسن عليه من سلامه والحسن مؤيد بالجمال لان الحسن جزء من الجمال
لان الحسن واللطف والبهجة والملاحة معاني مجموعها الجمال فاقتضى الجمال عموم الحسن
جميع الاشياء من حيث ان الحسن قد ايد بالجمال واذا عم الحسن سكن القلب ونجح
حينه في الجمال واذا وصل تمييز المشية من الروح الى النفس وصل سلام الله تعالى
الى السر الذي هو احد وجهي النفس فصار النفس بيد الله تو وصار السر مؤيدا بجد
الصور والاشخاص والظواهر ممتازة بعضها من بعض بتمييز الارادة وكذا البواطن
الجواهر والذوات ممتازة بعضها من بعض بتمييز المشية فيتميز من ورآء الصور و
الاشخاص من الله سبحانه وتعالى بوسائط ويتميز من الله بالله في الجواهر والذوات
ورفع الفصل بين التمييزين في الفؤاد فيصير سلام النبي عليه عند ذلك معتبرا به

٨٢

صورة الصفحة الأولى للمخطوط

حرف الكلمات وصرف الصلوات

ينزل في القرآن الى البيان والبيان هو الحرف الثاني من حروف جبرئيل عليه
وهو حرف بسط جمعه وبيانه والعبد في مرتبة نزول الاسم على طلب تجرده عن
الالوان كلها وهو طلب الله تعالى الذي جعل بجوهره منفردا عن ما سواه وانه
في مرتبة صعود الحرف على طلب شامل وهو طلب شيء من الله سبحانه وتعالى
وفي طلب شيء من الله خلق الاشياء كلها لان في شيء من الله جميع الاشياء وليس
شيء من الاشياء في الله تعالى الله سبحانه وهو في شيء من الاشياء والاسم والحرف
واسطة نزول الله تعالى من علوه وفوقيته الى تحت الاشياء وسفلها وهو عبارة
عن نزول جبرئيل عليه من الجملة التي هي النقطة الى البسطة التي هي الباء ومنه
رجوع العبد من الحرف والاسم ومن الجسمانيات والنورانيات الى هوية الحق
وبعده ذلك نزول الرحمة في الاسم ونزول الرضوان في الحرف وانه هو الحرف
من حروف جبرئيل عليه والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم تم حرف الكلمات وصرف الصلوات بعون الله وتوفيقه
ليلة يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة م

٨٧

صورة الصفحة الأخيرة للمخطوط

حرف الكلمات وصرف الصلوات

نص رسالة
حرف الكلمات
وصرف الصلوات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله حمداً علا المحامد ، وفاق الحوا مد ، وبلغ منتهى الحمد والثناء ، ووصل إلى ربه في مقتدى الذكر والدعاء. وأشكر له شكرا يشرف على كنه العطاء، ويكشف عن قابله كل الحجاب والغطاء . وأصلي على نبيه محمد خاتم الأنبياء، وخارج في مترلته وقربته على الأولياء، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما ولجت قطرة في الأرض من السماء.

اعلم وفقك الله {إلى}[1] فتح العينين لإدراك معـــنى الوجـــودين[2] ، أن التميز على نوعين :

أحدهما : تميز الإرادة ، لأن الإرادة صفة من شأنها التميز بين الأوصـــاف الظواهر ، ومحلّه العقل والبصائر .

---

[1] مابين المعقوفتين سقط من نسخة المخطوط ويتطلبه السياق

[2] الوجودين : أي الوجود الظاهر: الذي يدرك بالبصر .

والوجود الباطن : الذي يدرك بالبصيرة ، وهو لأهل الكشف .

والثانـــي : تميز المشيئة ، لأن المشيئة صفة من شأنها التميز بين بـــواطن الذات والجواهر .
ومحله الروح والكبائر ، فإذا وصل تميز الإرادة من العقل إلى القلب الذي هو أحد وجهي اللب ، وصل سلام النبي (**صلى الله عليه وسلم**) عليه إلى القلب فيصير القلب حسنا عند الله ، بنـــزول الحُسن عليه من سلامه .
والحُسْن مؤيد بالجمال لأن الحسْن جزء مـــن الجمـــال . ولأن الحســـن واللطف ، والبهجة ، والملاحة ، معاني مجموعها الجمال . فاقتضى الجمال عموم الحسن جميع الأشياء من حيث أن الحُسن قد أُيِّد بالجمال ، وإذا عم الحسن سكن القلب وفتح عينه في الجمال . وإذا وصل تميز المشيئة مـــن الروح إلى النفس وصل سلام الله تعالى إلى السر ؛ الذي هو أحد وجهي النفس فصارت[1] النفس بيد الله تعالى ، وصار السر مؤيَّـــداً في الصـــور أشخاصا[2] ، والظواهر ممتازة بعضها من بعض ، بتميـــز الإرادة .وتحـــد البواطن الجواهر والذوات ممتازة بعضها من بعض بتميز المشيئة فيسمع من وراء الصور و الأشخاص من الله سبحانه وتعالى بوسائط ويسمع من الله بالله في الجواهر والذوات .
ووقع الفصل بين التميزين في الفؤاد فيصير سلام النبي (**صلى الله عليـــه وسلم**) عليه عند ذلك مُعَبِّراً بهذه العبارة : { **توجه حيث شئت فإنـــك منصور** } .

---

[1] في نسخة المخطوط الأصل : (صار)
[2] في نسخة الأصل : (شخاص)

ونصر سلام الله تعالى عليه مُعَبِّراً بهذه العبارة :

{افعل ما شئت فإنك محفوظ ومنظور } .

فيقوم بحكمته الجمع بين السلامين على معنى الجمع بين التأييد ، والتأبيد ، والفصل . وهو معنى قوله تعالى:

(**فبي يسمع ، وبي يُبصر ، وبي ينطق**)[1] الحديث .

ثم يُفتح له في تميز الإرادة باب اللحظ ، وفى تميز المشيئة باب اللمح ، وفى الفصل بين التميزين باب النظر والإبصار .

- فاللحظ عقليّ ، ونهايته النظر.
- واللمح روحي ، ونهايته الإبصار.

غير أنّ اللحظ لحظ العبد ربه في ظواهر الأشياء ، وبدايات الأمور .

---

[1] حديث : (فبي يسمع ، وبي يُبصر ، وبي ينطق). الحديث القدسي المشهور وهو حديث : (لا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أُحبَّه فإذا أحببته ......) .
الحديث رواه البخاري في الرقاق ، حديث رقم (٦٠٣١) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم (٢٤٩٩٧) ، وفيه عبد الواحد بن قيس بن عروة وثقه أبو زرعة والعجلي وابن معين في احدي الروايتين وضعفه وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الأوسط وزاد فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها وأذنه التي يسمع بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها والباقي بنحوه ورجاله رجال الصحيح خلا شيخه هارون بن كامل رواه البزار بنحوه قلت وبقية الإشارة في كتاب الزهد : في باب : من آذى لي وليا . رواه الطبراني في الكبير وله عنده في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالعداوة ابن آدم لن تدرك ما عندي إلا بأداء ما افترضت عليك ولا يزال عبدي يتحبب إلى بالنوافل حتى أحبه فذكر معناه وفي الطريقين على بن يزيد وهو ضعيف. انظر : ابن حجر الهيثمي : مجمع الزوائد ٢/ ٢٤٧ ، ٢٤٨.

ولحظ السيد : عنده من العقل .

والنظـــر: نهاية اللحظ ، وهو واقع من القلب .

واللمح : لمح العبد في حقائق الأشياء ، وجواهر الأمور ونهاياتها .

والإبصار: نهاية اللمح ، وهو واقع في النفس قال الله تعالى ، إشارة :

﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ [١] .

وفى نهاية اللحظ : يرى العبد نفسه كغيره[٢] في حالة الطاعة ، وفى حالـــة المعصية ، وفى الأحوال ، والأفعال ، والأقوال ، وفى دنياها وفى آخرتها ، وفى جنتها ونارها ومكانها فيهما .

وفى نهاية اللمح : يرى العبد نفسه في نظرة الله تعالى ، ومكتنفه[٣] نـــوراً فائضاً ومن رأي النفس نفسا في نهاية اللحظ صرَّح بحجريتها وصلابتها في حالة طاعتها ومعصيتها ، وفى أفعاله ، وأقواله ، وأحواله ، وجنة نفســـها ونارها ومكانها فيهما ومن طرح بحجريتها في الأشياء العشر والتي[٤] فيهـــا بياضين :

- بياض الابتداء .
- وبياض الانتهاء .

يتبين في بياض الانتهاء نور الإحاطة والاستواء ، وهو نور سراج أهل

---

[١] الآية رقم (٢١) من سورة الذاريات .

[٢] هذه الكلمة غير واضحة بالأصل. ولكن هكذا قدرتها . (المحقــق)

[٣] غير واضحة بالأصل .

[٤] هي هنا بمعنى : تابَع

الاصطفاء والاجتباء . ومن أسرج الله تعالى سراجه من نور الانتهاء ؛ وهو نور المراد المريد الداخل في حكمة الاستواء على الأشياء والإحاطة بها ، والخارج من الأمر والقضاء إلى صورة الذكر والدعاء ، والحمد والثناء ، والتسليم والارتضاء ، نفى مراده عنه بإنزال جباريته فيه ، وأثبت مراد نفسه تعالى وتقدس فيه بتسوية رحمانيته عليه ، ونفى عنه غيره من الخلق ؛ بأن يجعله منكرا عليه ، وفيه نفى مراده عنه ، وأثبت له عينه في الخلق بأن يجعله مقرّاً معترفاً بفضله . وفيه إتيان مراد نفسه تعالى وتقدس فيه ، ولا يزال يفعل بعبده هكذا حتى يسلب عنه مراده ، ويثبت فيه مراد نفسه ، تعالى وتقدس .

ثم يقيمه على مراده بحقه ، وسلطانه فيصير عبداً له يستعمل فيه صنيعه وجميله في جميع الأشياء كلها ، حتى لا تقع نظرة{منه}[1] على أحد غيره ، ولا ترتد طرفة منه إلى غيره. فلو اعترض عليه أحد من خلقه ، أو أنكر عليه ، أو عارض ، ونازعه في أمره استحسن ذلك منه ، ورضي به ، وطاب قلبه على ذلك ، طيب قلب من لم يجد ولم يبصر في الوجود إلاّ هو ، سبحانه وتعالى ، ولم ينهض قلبه للانتقام ؛ لأنه لو نهض قلبه ما رأي سيده محسنا إليه في جميع أحواله ، وذلك دليل نقصانه . وإذا كان كذلك فهو من صنع الله سبحانه وتعالى .

---

[1] زيادة يقتضيها النص . ولو كتبت (التاء) في كلمة (نظرة) هاءاً بدون تنقيط لكان المعنى أقل من المطلوب في نظرنا ، ولكن هذا الأفضل .والسبب يخفى في الواحدة ، لأن ذكر الكثرة الكثيرة قد يوحي بأنه يمكن التخفيف عند ذكر القليل . (المحقق)

ترتب صنع الله تعالى له تقريبه عند ربه ، وينـــزله فيها جميلة ومثل هذا :
عبدٌ أسرج الله سراجه من نور الانتهاء ، ونزل في قلبـــه علـــى حكمـــة
الإحاطة والاستواء على طريق الاصطفاء والاجتباء ، وقال له :
﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[1] .
وجمع له اللمح ، واللحظ ، والنظر ، والإبصار في أخص اسم من أسمـــاء
نفسه تعالى وتقدس ، وهو اسم" إن " فالهمزة تشير إلى الابتداء واللحـــظ
وهو منوطه عن النزول في النور بوصف الظهور والوضوح الذي منه النظر
والإبصار والألف يشير إلى الانتهاء واللمح . وهـــو متصـــل بـــالنزول
والوصول إليه ثم دخل الله تعالى ببديع فطرته ورفيع درجته في سكينة قلبه
وحركته وبديع فطرته يظهر من حركة قلبه ورفيع درجته في سكينة قلبه
وحركة قلبه على لون الحُمرة يقتضى الحياة والبسط في السخط والرضـــا
وسكينة قلبه على لون السواد وتقتضي الموت والقبض في الفرح والحزن .
والجبل حجاب السكينة ، والبستان حجاب الحركة ، وفى سر الجبل وقفة
وفى سر البستان حُجُبه ، ومن الوقفة فتوة ، ومن الحجبة فترة .
وأصالة الموافقة من فوقية الله تعالى ، وهو أن يقطع نظر العبد على نفسه .
وأصل الحجبة من تحية الله تعالى وهو أن يقع نظر الإنسان على غـــير الله
تعالى . ومن نفى الله تعالى عنه الوقفة الجبلية والحجبة البستانية ، علم أن
الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء وتحت كل شيء ، من معنى الفوقيـــة ،

[1] الآية رقم (٣٠) من سورة القصص .

معنى وهو النور ، ولمعنى فوقية صورة وهى الطور والصور والسماء ، والاسم الجامع لهؤلاء الثلاث : الجبل . وجعل لمعنى الفوقية وصورته شخصا حيّاً ناطقا تطلع معنى الفوقية وصورته ويصعد إليه ، صورة ومعنى وهو نبينا محمد (**صلى الله عليه وسلم**) وجعل لمعنى تحيته معنى وهو الظلمة ، ولمعنى عينه صورة وهو البساتين وجعل لمعنى تحيته وصورته أمة قائمة بالحق الطالع إلى معنى الفوقية وصورته وجعلها محل نزوله وبسطه .

وكما أن الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء ، وتحت كل شيء ، وكذلك على كل شيء ، وله العلو الأعلى .

- جعل لعلوه معنى وهو السلطان ، والبرهان والحجة .
- ولمعنى علوه صورة ، وهو العماء ، والعرش ، وعلّيون .
- وجعل لمعنى علوه وصورته شخصاً حيّاً ناطقاً يستوي بولاية الله تعالى إلى علوه وعلى معنى علوه وصورته ، وهو خاتم الأولياء .
- ولعلوه سفلاً في السفليات جعل لشغل عكوسه معنى ، وهو الظل.
- وجعل لمعناه صورة وهى السلطان ، وجعل لمعناه وصورته رعية قائمة بحق الحق المستوى المحيط بمعنى العلو وصورته . وجعلها محل نزوله وبسطه .

وعلى ما ذكرنا الاسم يترل في الأمر إلى حكمة الجبل ، وترك بترولـه ومبتدأ نزوله نظر العبد إلى الجبل .

والجبل أول حرف من حروف عليه ، وهو حرف جمعه .

- والحرف يترل في القرآن إلى البستان ، والبستان هو الحرف الثاني من حروف جبريل (عليه السلام) وهو حرف بسط جمعه وبيانه والعبد في مرتبة نزول الاسم على طلب تجرد عن الألوان كلــها وهو طلب الله تعالى ، الذي جعل لجوهره منفرداً عن مــا ســواه وأنه في مرتبة صعود الحرف على طلب شامل وهو طلب شـــيء من الله سبحانه وتعالى . وفى طلب شيء من الله ظل الأشياء كلها لأن في شيء من الله جميع الأشياء ، وليس شيء من الأشياء في الله وإلى الله سبحانه وتعالى في شيء من الأشياء .
- والاسم والحرف واسطة نزول الله تعالى من علوه وفوقيته إلى تحت الأشياء وسفلها ، وهو عبارة عن نزول جبريل (عليه الســلام) من الجملة التي هي النقطة إلى البسطة التي هي الباء ، ومنه رجوع العبد من الحرف والاسم .
- ومن الجسمانيات والنورانيات إلى مولاه الحق ، وبقدر ذلك نزول الرحمة في الاسم ونزول الرضوان في الحرف ، وأنه هو الحرف من حروف جبريل (عليه السلام) .

نهاية الرسالة

نهاية

نهاية الرسالة

والله المستعان وعليه التكلان

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

تم "**حرف الكلمات وصرف الصلوات** "بعون الله وتوفيقه

ليلة يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة

ميلادية

رسالة
التلقينات الأربعة

للإمام الشيخ الأكبر

محيي الدين ابن عربي

(ت ٦٣٨هـ)

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

النسخة المخطوطة
من رسالة
التلقينات الاربعة

هذه الرسالة التي تسمى بـ" التلقينات الأربعة " موجودة ضمن المجموع الذي تحدثت عنه من قبل أنه وهو الموجود ضـمن المجموعـة الصـوفية بـ {مكتبة طلعت باشا ، المحفوظة بدار الكتب المصرية ، تحـت رقـم (٧٥٢ تصوف) ميكروفيلم رقم (٦٥٩٤) } .

وهي الرسالة رقم (٣) في هذا المجمـوع ، وتقـع في الصـفحات مـن (ص٢٣٦ – إلى ص ٢٣٩) وهو ترتيبها داخل المجلد .

وبياناتها كالتالي :

- مكتوبة بخط رقعة جميل جدا نفس خط الرسالة السابقة .
- ونفس سمك قلم الحبر ، ونفس الحبر .
- تقع الرسالة كلها في ست صفحات من المخطوط .
- ١٩سطرا في الصفحة الواحدة وهو نفس بيانات الرسالة السـابقة أيضا .
- مبين نهاية النسخة زمن النسخ وهو { يوم الاثنين الخـامس مـن شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثمانمائة } .
- وهذا التاريخ يبين أنها نسخت قبل الرسالة السابقة بشهر تقريبا ، وهو نفس الناسخ ، لما يبدو من طريقة الكتابـة ، وحساسـيته ،

وسمك القلم الذي يتبدى في سائر الرسائل في المجلد ، مع اختلاف التاريخ فقط .

- وهذا أمر طبيعي . أن ينسخ الكتاب على مراحل زمنية متفاوتة بالأيام والشهور لكن كلها يحكمها نفس الإحساس العام ، وهو المثبت في كل رسائل المجلد .
- انظر صفحات المخطوط المرفقة لهذه الرسالة .

صور ونماذج لمخطوطات رسالة
التلقينات الاربعة

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] كتابك المبين

الحمد لله قبل كل حمد وبعد كل حمد ومع كل حمد وفي كل حمد حمدا يزيد في البدء والمنتهى [illegible]
[illegible] وبين [illegible] والذكر والانثى له الحمد في الآخرة والاولى [illegible]
[illegible] والآيات الكبرى والكلمات العلى والصفات العلى هو الرحمن
على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى هو الرحيم رب [illegible] والتوراة والانجيل والزبور والقرآن وصحف
ابراهيم وموسى له الرحمة في الدين والدنيا وله المثل الاعلى والعروة الوثقى والقدرة [illegible]
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى سبحان من [illegible]
[illegible] الذي انزل [illegible] الانبياء والاولياء [illegible]
[illegible] في سورة [illegible] المصطفى المخصوص بالكرم [illegible] في الخلائق [illegible]
الرحمن صلى الله عليه وعلى آله صلاة [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] القرآن [illegible] ان تعليم القرآن والعلم والفرائض [illegible]
في الدين [illegible] واجب على المؤمنين اجمعين وافضل العلوم علوم [illegible]
اليقين الذي هو الاصل في الدين والفرض [illegible] على اهل التكليف وقد ورد في [illegible]
[illegible] عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلعم تعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا
الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف
الاثنان في الفريضة لا يجدان من يفصل بينهما وقد ورد في حديث آخر عن النبي صلعم انه
تعلموا اليقين واعلموا ان اول التعليم والتعلم تعليم القرآن وتعلمه قال الله تعالى الرحمن علم القرآن
والقرآن هو السابق والهادي الى الله [illegible] وكل ما بين الدفتين قرآن وتعليم القرآن كان

١٠٣

صورة الصفحة الأولى

من التلقينات الأربعة

صورة الصفحة الأخيرة

من التلقينات الأربعة

نص رسالة
التلقينات الأربعة

بسم الله الرحمن الرحيم

نرجو منك يا معين

حل دقائق كتابك المبين[1]

الله أحمد قبل كل حمد ، وبعد كل حمد ، ومع كل حمد ، وفي كل حمد ، حمداً يزيد في المبدأ والمنتهى ، ويجمع بين أضحك وما أبكى ، وبين ما أمات وأحيى ، وبين الذكر والأنثى ، له الحمد في الآخرة والأولى .

هو الله الذي لا إله إلا هو له الأسماء الحُسنى[2] ، وله الآيات الكبرى ، والكلمات العُلى ، والصفات العُلى ، هو ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى** ﴾ [3] .

هو الرحيم رب الملأ الأعلى ، له التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والقرآن ، وصحف إبراهيم وموسى له الوجه في الدين والدنيا ، وله المثل الأعلى ،

---

[1] أي : فهم كل دقائق القرآن .

[2] انظر الآية رقم (٨) من سورة طه : ونصها :

{ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى } .

[3] الآيات أرقام (٥،٦،٧) من سورة طه .

والعروة الوثقى ، والقدوة القصوى ، الذي أسرى بعبده ليلة المسرى ، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، سبحانه من إلاه ، قصرت العقول عن درك كنه أحد وجهي المعنى الذي أنزل منه الأنبياء والأولياء ، فما نظر أحد من هذا الوجه إلى الوجه الأدنى سوى نبينا المصطفى ، المخصوص بالكرائم العلى ، التي ليست في الخلائق منها ثمة سوى الرجعى صلى الله عليه وعلى آله صلاة يدفع بها البلوى ، وتزيد النعمى .

أما بعد :

اعلموا وفقكم الله تعالى فهما على الصواب ، ومعرفة في القرآن ، وعلما في الكتاب أن تعليم القرآن والعلم ، والفرائض أمور في الدين ، وتعلما واجب على المؤمنين أجمعين ، وأفضل العلوم علوم المعاملة مع الله تعالى لمواصلة اليقين الذي هو الأصل في الدين ، والفرض في الحقيقة على أهل التمكين[1] . وقد ورد في هذا الباب ما روى عبد الله بن مسعود قال :

---

[1] (التمكين) هو عند الشيخ ، أي ابن عربي ، عبارة عن التمكين في التلوين ، وعند غير الشيخ يعبر عن حال أهل الوصول ، فمراتب التمكين ثلاث :

– التمكين في تلوينات التجليات الظاهرية . وهو أول مقام التمكين في التلوين به وهو عبارة عن غلبات التلوين الحاصلة من تعاقب التجليات الظاهرية الأسمائية . ويتمكن السائر هنا بأن يبدو له بارق جمعية الاسم الظاهر، حتى يتحقق بنقطة حاق قطبيته التي نسبة جميع الأسماء إليه على السواء

– التمكين في تلوينات التجليات الباطنية . وهو ثاني مقام التمكين في التلوين ويعني به غلبة التلوين الحاصلة من التجليات الباطنية فإذا تحقق السائر بنقطة الجمعية التي هي حاق الوسط ، فتلك هي تمكن صاحبها من الثبات .

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (تعلموا القرآن ، وعلموه الناس ، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس ، فإني إمريء مقبوض ، وأن العلم سيقبض ، وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يفصل بينهما)[1] .

وقد ورد في حديث آخر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : (تعلموا اليقين)[2] .

واعلموا أن أول التعليم والتعلم تعليم القرآن وتعلمه .

– التمكين في تلوينات التجليات الجمعية . ثالث مقام التمكين في التلوين يتمكن من الجمع بين أحكامهما . انظر : القاشاني : معجم المصطلحات والإشارات الصوفية : بتحقيقنا ١/ ٣٤٨ .

[1] رواه ابن ماجه والدار قطني والحاكم عن أبي هريرة رفعه بزيادة يا أبا هريرة :
(تعلموا...الحديث ، وفيه متروك، وأخرجه أحمد من حديث أبي الأحوص عن ابن مسعود رفعه بلفظ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإني امرؤ مقبوض، وإن العلم سيُقْبَض، وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما ،
ورواه النسائي والدار قطني والحاكم والدارمي عن ابن مسعود بسند فيه انقطاع ، والنصف هنا كما قال ابن الصلاح عبارة عن مطلق القسم وإن لم يتساويا كقوله :
إذا مت كان الناس نصفان : شامتٌ * وآخرُ مُثنٍ بالذي كنتُ أصنعُ
وقال ابن عيينة : إنما قيل له نصف العلم ، لأنه يُبْتَلَى به الناس كلهم .
انظر كشف الخفاء للعجلوني الحديث رقم (٩٩٧) ١/ ٣٠٩ .

[2] حديث : (تعلموا اليقين) رواه أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء وقال : حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا موسى بن عبد الرحمن الأنطاكي ثنا بقية بن الوليد عن العباس بن الأخنس عن أبي خالد الرحبي عن ثور بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه)
انظر : أبو نعيم : حلية الأولياء : ٦/ ٩٥ .

قال الله تعالى :

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾[1] ، والقرآن هو السائق والهـادي إلى الله تعالى ، وكل مابين الدفتين قرآن وتعليم القرآن كان بطريـق الغـرس في الدين ، والدين عند الله تعالى هو القبول والانقياد ، لأن الدين عنـد الله الإسلام . والإسلام الاستسلام والانقياد .

والدين ورد على أربعة معاني :

(١) دين بمعنى الخشوع والقبول والانقياد :

قال الله تعالى إشارة ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّه الإِسْلاَمُ ﴾[2] وقال حكايـة عن قوم شعيب (عليه السلام) : ﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء ﴾[3] .

أي : دينك .

(٢) ودين بمعنى الجزاء :

قال تعالى : ﴿ مَـلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[4] يعني يوم الجزاء [5] .

---

[1] الآية رقم (١، ٢) من سورة الرحمن .

[2] الآية رقم (١٩) من سورة آل عمران .

[3] الآية رقم (٨٧) من سورة هود .

[4] الآية رقم (٤) من سورة الفاتحة .

[5] المفهوم من يوم الدين يوم القيامة ، ويوم الجزاء ، ويوم المحاسبة يعرفه جميع الناس الذين لهم أدنى معرفة بالعلوم الدينية ، ولكن لابد من توالي النظر والفكر في كلام ابن عربي لأن له مقاصد مهمة وجديدة .

(٣) ودين بمعنى المحاسبة :

قال (**عليه الصلاة والسلام**) : (الكيِّسُ من دان نفْسَهُ ، وعَمِلَ لما بعد الموت)[1] . أي : حاسب .

(٤) **ودين بمعنى الحكم :**

قال النبي (**عليه الصلاة والسلام**): (خذوا ثلثي دينكم من هذه الحُميراء)[2] .

أي : أحكامكم .

والغرس :كمون التلقين . والتلقين أيضا على أربعة أنواع :

---

[1] الحديث : (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواهـا وتمنى على الله تعالى) رواه أحمد وابن ماجه والحاكم والعسكري والقضاعي والترمذي وقال حسن عن شداد بن أوس مرفوعا وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري بالإجماع الذهبي بأن في سنده ابن أبي مريم واه وقال سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنب ورجاء المغفرة وفي الحديث رد على المرجئة واثبات للوعيد ورواه البيهقي عن أنس بلفظ الكيس من عمل لما بعد الموت والعاري العاري من الدين اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة انتهى واشتهر في الرواية الأولى زيادة الأماني بعد وتمني على الله بل هي رواية كما في المناوي .

انظر العجلوني : كشف الخفاء الحديث رقم (٢٠٢٩)

[2] حديث (خذوا ثلثي دينكم....) أورد صاحب تحفة الأحوذي في شر ح سنن الترمذي : وأمّا حديث : (خذوا شطر دينكم عن الحميراء) يعني عائشة فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : لا أعرف له إسنادا ولا رواية في شيء من كتب الحديث إلا في النهاية لابن الأثير ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير أنه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه وقال السخاوي ذكره في الفردوس بغير إسناد وبغير هذا اللفظ ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له إسنادا .

انظر : المباركفوري : تحفة الأحوذي ١٠/٢٥٩ .

- **تلقين بالقول** :كما يلقن المعلم الحرف للصبيان .
- **وتلقين بالفعل** :كما يفعل المعلم مع الصبيان في الكتابة ، ومخرج الكلمات .
- **وتلقين بالأمر** : كما يقول المعلم للصبي بعد تخريج الحـــروف ، إقراء . يعني إقراء المتفرقات ، واعثر فيها .
- **وتلقين بالحكم والرد** : مثل أن يحكم عليه بحفظ القرآن ، وترك القراءة من المصحف ، واللوح ، ومحو الصورة عن عينه وردّها إلى البصيرة .

فالذي ذكرنا : تلقين ، وغرس ، واستعمال ، واستواء على السوق .

وسر التلقين في الغرس ، وسر الغرس في الدين ، وسر الدين في استعمال البدن ، وسر البدن في الاستواء على السوق .

وقد روي عن أبي عنبة الخولاني [1] .

[1] (أبو عنبة الخولاني) : صحابي مشهور بكنيته مختلف في اسمه فقيل عبد الله بن عنبة وقيل عمارة وذكره خليفة والبغوي وابن سعد وغيرهم في الصحابة وقال البغوي سكن الشام وذكـــره عبـــد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة وقال أحمد بن محمد بن عيسى في رجل حمص أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك وكان ممن أسلم على يد معاذ والنبي (صلى الله عليه وسلم) حي ، وكان أعمى وأورد أيضا من طريق أبي الزاهرية عن أبي عنبة وكان من الصـــحابة فـــذكر حديثا في قراءة الجمعة يوم الجمعة وكان أعمى وروى عن النبي (صلى الله عليه وســـلم) وعـــن عمر وغيره روى عنه بكر بن زرعة وأبو الزاهرية وشرحبيل بن سعد ولقمان بن عامر وآخـــرون وقد أخرج البغوي وابن ماجة من طريق الجراح بن مليح عن بكر بن زرعة سمعت أبا عنبة الخولاني وكان قد صلى القبلتين مع النبي (صلى الله عليه وسلم) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليـــه وسلم). وذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة وذكره خليفة في الصحابة وذكره في الطبقة الثالثـــة

وكان ممن صلى القبلتين مع رسول الله (صــلى الله عليــه وســلم) : (لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم بطاعته) [1] .

يعني : يوفقهم لعمل صالح قبل الموت .

واعلم أن تعليم الرحمن من الرحمن ، وغرس القرآن مــن الله ، وخلــط القرآن مع المخ والعظم والدم واللحم باستعمال العبد بطاعته مــن ســر الجمع المشار إليه في قوله تعالى اللهم وترتيل القرآن من الرب جل جلاله والقرآن كلام واحد ، وسر واحد . سماه الحق جل جلاله : نوراً ، أظهره الله تعالى مجرداً عن الفهم والوهم والإدراك من مشيئته تعالى وتقــدس ، فلما أراد اتصال بركته ، ونوره ، وشفائه ، ورحمته ، إلى عباده زاد فيــه أربع صفات وهي :

النسب ، والسبب ، والنور ، والضياء . وبين صفات زائدة على النور إلا صلى اتصالا للنفع في المستصلح لذلك وبحمد هذا السر لجملته ما كان ،

من أهل الشام وقال مات سنة ثمان عشرة ومائة وقول ابن عيسى المتقدم أشبه والله أعلــم وروى بن المبارك في الزهد من طريق محمد بن زياد أن أبا عنبة كان في مجلس خولان فخرج عبد الله بــن عبد الملك هاربا من الطاعون فذكر قصة في إنكار أبي عنبة ذلك وقال كانوا إذا نزل الطــاعون لم يبرحوا . قال محمد بن الحسين الموصلي في كتابه : (أسماء من يعرف بكنيته) اسمه : سعد ١/٥٥. انظر : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٢٩٣/٧ .

[1] الحديث : وفي رواية البغوي سمعت أبا عنبة وهو من أصحاب النبي (صلى الله عليه وســلم) وصلى معه القبلتين كلتيهما وهو ممن أكل الدم في الجاهلية قال : سمعت رســول الله (صــلى الله عليه وسلم) يقول: (لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم بطاعته) وأخرجه البغوي من طريق بقية عن بكر بن زرعة عن شريح بن مسروق عن أبي عنبة الخولاني . قال ما فتــق في الإسلام فتق فسد ولكن الله يغرس في الإسلام غرسا يعملون بطاعته انظر الإصابة : ٢٩٢/٧ .

كان في ربع البشر والإنسان ، فقطعه الله في القلوب تقطيعا ، وفرقـــه في الأقيدة تفريقا ، وجمعه في الإسراء تجميعا ، وجمع بالخلق وخلقه بصـــيرا وسميعا ، فيأخذه القلوب والعقول بالقوى الشديدة السلطانية ، وبـــالقوى السبتية الشهوانية . فالذي يأخذه بالقوى الشديدة السلطانية يصير المأخوذ فيه غرساً مخلوطا من غرس الله تعالى ، وتعليما مـــن تعلـــيم الـــرحمن ، واستعمالا من استعمال اللهم وترتيلا من ترتيل الرب جل جلاله ثم بســـرٌ ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّـــمَاءِ تُـــؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [1] . فيكون أخذه بحق لا بخلق ، ويكـــون بخط عظيم لا بخط سقيم ، والخط العظيم من الخط النازل من حدود الله ، جل جلاله والخط السقيم من حدود إبليس ، و المشتمل على ثلاث شعب ويكون أخذه بخلط لا بلخط ، والذي يأخذه بالقوى السبعية الشـــهوانية يصير المأخوذ غرسا بخط مستقيم ناقص ، لا يكون أصلها ثابـــت ، أو لا يكون فرعها في السماء ، والله يوصل القول في المقطعات حكما لمصلحة البشر للتيسير ، ولتحقيق أخفاه في التقدير . فمن وصل إليه يقين خـــاص من صاحب غرس ويأخذه بحق لا بحظ فكأنه صار مســـتقلا في النشـــوء والنماء وصار المأخوذ كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابـــت وفرعهـــا .كما أن الإنسان إذا أراد أن يجعل الشجرة الواحدة أشـــجارا متعـــددة وأثمارا مختلفة في أماكن شتى ثم قطع من أغصان الشجرة غصنا ويأخذ من

[1] الآية رقم (٢٤ ، ٢٥) من سورة إبراهيم .

عروقها عرقا ، ويغرس في مواطن مختلفة فيصير كل عرق منها وغصن منها شجرة مثلها أو جزءا منها . فهذه عبارة عن إعادة الغرس مرة بعد أخري ، فلا بد للعبد الطالب من الغرس . والغرس يكون بطريق التلقين كما ذكرنا للتلقين مراتب والسر في ذلك حكمة المناسبة والمقابلة بين الكلمتين أو الفعلين لأن بين كلمتي الملَقِّن والملقَّن مناسبة معنوية يوجب نغما موجبا لفلق الحب والنوى ، وفلق الحركة والسكون في المبدأ والمنتهى وفى ذلك حكمة بالغة لأولي النهى ، وكيف وقد لقَّن الله تعالى عباده ، والنبي (صلى الله عليه وسلم) أمته حيث قال الله تعالى ورسوله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾[1].

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (قولوا لا اله إلا الله)[2] .

ولا نعنى بالتلقين المقابلة في القول واعتبر أيها الطالب حكمة التلقين والغرس في حال النبي (عليه الصلاة والسلام) قولا ، وفعلا ، وأمرا ،

---

[1] الآية رقم (٧٠) من سورة الأحزاب .

[2] حديث : (قولوا : لا إله إلاَّ الله ....) الحديث رقم (١٥٤٤٨) في مسند المكيين عند الإمام أحمد وقال : حدثنا عبد الله حدثني أبو سليمان الضبي داود بن عمرو بن زهير المسيبي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن ربيعة بن عباد الديلي وكان جاهليا أسلم فقال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ببصر عيني بسوق ذي المجاز يقول يا أيها الناس قولوا : (لا إله إلا الله تفلحوا ويدخل في فجاجها والناس متقصفون عليه فما رأيت أحدا يقول شيئا وهو لا يسكت يقول أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا إلا أن وراءه رجلا أحول ، ذا غديرتين يقول إنه صابئ كاذب فقلت من هذا قالوا محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوة قلت من هذا الذي يكذبه قالوا عمه أبو لهب قلت إنك كنت يومئذ صغيرا قال لا والله إني يومئذ لأعقل * هذا الحديث انفرد به أحمد بن حنبل في المسند .

وحكما بدءُ الوحي يفهم من قوله (عليه الصلاة والسلام) حيث قال : (جاءني جبريل فأخذني وغطني حتى أخذ مني الجهد ثم أرسلني وأخذني وغطني حتى أخذ مني الجهد ، ثم أرسلني ، ثم أخذني وغطني حتى أخذ مني الجهد ، ثم أرسلني ثم قال لي : اقرأ .

فقلت : ما أنا بقارئ !، ثم

قال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [1] }[2]

فلابد للمريد يلقن الذكر من صاحب غرس ، وإلباس الخرقة من حملة غرس ، وفى التلقين حكمة غرسية ، وفى إلباس الخرقة حكمة غرسية ، وبها يتم اجتماع القبلة والبلوغ ، في حكمة البلاغ المبين ، والقول البليغ . وصاحب الغرس صاحب جمع في سر الملك والبشر مكان بشريته وصلت إلى سر ملكيته ، وملكيته وصلت إلى سر بشريته وهو المأذون في دخول دار الرب والراجع من الله إلى عباده ، الفارغ من السفر إلى الله ، وإلى بيته وكل من كان يكون نائبا عن رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** وقليل هذا في الوجود ، لأنه يحتاج الغارس بخروجه من الوجودات ، وبأن يصير مطلقا عن الروابط المنبسطة على الجنسيات . وأما حامى العرش يكون في كل مائة سنة واحد ، فله قوته في إحداث الصور يسوق إلى الاستعدادات المستصلحة لذلك ، وتمكين في الجنسيات المتعارفة بين

---

[1] الآيات أرقام (١ ، ٢) من سورة العلق .

[2] حديث : (جاءني جبريل ....) الحديث رواه الإمام البخاري في بدء الوحي الحديث رقم (٣) عن السيدة عائشة أم المؤمنين ، وله روايات كثيرة طبعا .

المخلوقات ، وله طرف من الكليات والجزئيات . فلا يجئ شئ من مريد يأنف من تلقين الذكر ولبس الخرقة . لأن ذلك إما إن كان من تكبره ، أو من قصور عقله ونقصان نظره . فالجمع بين التلقين ، ولبس الخرقة ، جمع بين ستر العرش والكرسي في حق من فعل بنا صدقا وحقا . لأن كثيرا من الناس يلبسون الخرقة ، ويأخذون الذكر ، وهم من المجرمين . لا من المجرمين لأنهم أخذوا ولبسوا بحظ سقيم ، ولحظ أثيم .

﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء ذَكَرَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [1] .

ثم اعلم أيها الطالب أن كلمة الغرس في التلقين وحكمة الغرس في لبس الخرقة لا تتم في حق المريد الصادق إلا بستة تقليبات أربعة منها نهارية واثنان منها ليلية وفى تقليبات في سر القرآن وحروفها التي أنزل عليها فسمي عنه بالتقليبات ستة حروف .

وهى القرآن مع الحرف للجزء عن : الحرف ، والصوت ، والفهم ، والوهم ، وغير ذلك تغليب في مراتب الانفصال عن ذات اليمين على ذات الشمال ، وتقليب في مراتب الاتصال من ذات الشمال على ذات اليمين الفعال .

وهما : تقليبان في الليل ، وتقليب من ذات اليمين على ذات الشمال في مراتب الشهادة ، وزيادة الصفات على النور بطرق العبادة ، والإشادة

[1] الآيات أرقام (٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦) من سورة المدثر .

الإفادة ، وتقليب من ذات الشمال على ذات اليمين في الأوامـر القلبيـة والأحوال القدمية السلمية ، والسلمية وتقليب من ذات اليمين على ذات الشمال في قطع الشماريخ ، ورفع التواريخ ، وتقليب من ذات الـيمين والشمال ، إلى ذات محول الأحوال وباسط اليمين والشمال ، على الـنبي والولي ، والأول في الوحدة القراءية والوحدة الشأنية .

وبهذه التقليبات يتم القول البليغ والبلاغ المبين من سر : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى سر : قل هو الله أحد .

وصورة التقليبات الست : نفي وإثبات ، ومحو ووجود ، ورد وقبول ، وطرد ودعاء ، وطي ونشر ، وعروج ورجوع [1] ، وأسمائها في الكتاب العزيز[2] تقليب الليل والنهار . قال الله تعالى : ﴿ **يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ﴾[3] وتقدير الليل والنهار ، ﴿ **وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ﴾[4] و ﴿ **يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ** ﴾[5] و ﴿ **اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾[6] ، وإيلاج الليل في النهار[7] .

---

[1] قال ابن عربي في أصل المخطوط : (ست) في الإجمال . لكنه ذكر (اثنا عشر) في التفصيل .

[2] أي : في القرآن .

[3] الآية رقم (٤٤) من سورة النور .

[4] الآية رقم (٢٠) من سورة المزمل .

[5] الآية رقم (٥) من سورة الزمر .

[6] انظر قوله تعالى : (إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيـات لقوم يتقون) وهي الآية رقم (٦) من سورة يونس .

[7] انظر الآية رقم (٦١) من سورة الحج ونصها :

وسلخ النهار من الليل [1].

فمن تمت منه هذه التقليبات نزلت فيه سعة الساعات ، وجمعة الجماعات، ومنة الأمانات ، وقوة الآيات ، وحجة البينات ، (-)[2] وعند ذلـــك تمت له الرؤية في الأشياء . فيرى الله تعالى قبل كل شيء ، وبعـــد كـــل شيء ، ومع كل شيء ، وفي كل شيء ، فيصح منه أن يقول : ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله [3] ، وبعده ، ومعه ، وفيه .

- فيرى الله تعالى قبل الأشياء بسر التلقين الحكمي .
- ويرى الله تعالى بعد الأشياء بسر التلقين القولـــي .
- ويرى الله تعالى مع الأشياء بسر التلقين الفعلـــي .
- ويرى الله تعالى في الأشياء بسر التلقين الأمـــري .

فرآه حقيقة ظاهراً وباطنا ، وأولا وآخراً . فهذه تمام الرؤية في الوجـــوه المنسية ، ومن الوجه الغرسي .وإن هذا لهو الفضل المبين .

(ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير) .

[1] انظر الآية رقم (٣٧) من سورة يس ، ونصها :

(وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون)

[2] كلمة غير واضحة بالأصل .

[3] انظر إلى ما قاله أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في ذلك الأمر .

وقد تحدث عنه ابن عربي في الفتوحات المكية .

نهاية الرسالة

اختصرت في الكلام في هذا المعنى اختصارا عظيما احترازا عن التطويل .
والحمد لله الذي عليه التعويل . وصلى الله على محمد المقصود في التنزيل .

تمت
هذه الرسالة الشريفة بعون
الله تعالى وتوفيقه يوم
الاثنين الخامس
من شهر ربيع
الأول سنة
تسع وعشرين وثمانمائة

رسالة
التأييد والنصر

تأليف

سيدي

محيي الدين ابن عربي

(ت٦٣٨هـ)

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

النسخة المخطوطة
لرسالة
التاييد والنصر

حصلت على نسخة المخطوط لهذه الرسالة (التأييد والنصر) وهي نفس المجموع الذي تحدثت عنه أنه من المجموعة الصوفية بـ {مكتبة طلعت باشا الموجودة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (٧٥٢ تصوف) ميكروفيلم رقم : (٦٥٩٤) } ضمن مجموع رسائل مخطوط ، كلها لابن عربي ، وهذه هي الرسالة الثامنة عشرة ، في المجلد الضخم ، والمكتوبة بنفس القلم والحبر ، في الرسالة السابقة ، وتقع في الصفحات من (ص ٣٤٨ إلى ص ٣٥٠) .

وبياناتها كالتالي :

- كتبت بخط رقعة جميل .
- ليس بهذه الرسالة عناوين داخلية .
- ١٩ سطرا في الصفحة الواحدة .
- عدد الكلمات من ١٢- ١٤ كلمة في السطر الواحد .
- تقع هذه الرسالة في أربع صفحات من المخطوط .
- مبين نهاية الرسالة زمن النسخ وهو : يوم الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

- تحدثت في الرسالة السابقة عن الإحساس العام الذي يربط بين نسخ هذا المجمع الكبير لابن عربي (رضي الله عنه) من أن الناسخ واحد . و لم يختلف فقط إلاّ زمن النسخ .
- وهذا يعطي الانطباع الحقيقي بالاهتمام بنسخ مؤلفات الشيخ الأكبر .
- انظر الصفحات المخطوطة المرفقة لهذه الرسالة .

صور ونماذج لصفحات

المخطوط من رسالة التأييد والنصر

رسالة التأييد والنصر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي جعل النصر والتأييد مقرونين بمراتب التدبير الذي غلب الخلائق أجمعين
وشرب خلاصة التحقيق من معين الدين وحروف اليقين من كاس السر [illegible] وجمع
بين مبتدا حرف بين ومنتهى حرف آمين وبسط بينهما حرف الباء في قلوب تقدموا له
شاهدين له في عين العرآ وعين عقيين ساجدين له على رآ الروح الامين الذين جعلهم
الله قائمين بحجة تنفي قوم عيين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين احمده حمدا
يريد بعبادي المستبصرين ويزيد يقين الموقنين ويحشر لوا الموحدين واشكره شكرا يحمل
المصنعين على رقاب العاصين واصلي على نبيه محمد سيد المرسلين وامام المتقين صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة باقية بعدد انفاس العالمين اما بعد اعلم ايها [illegible]
[illegible] رفيق الغالب على القدير ما خلقك الله عبثا ولا [illegible]
ومبتدا ومتوسطا على حقيقة المذاهب الشائعة للسلامة والردى التي [illegible] معا شيئا
بين ما تحمل في صورة مشكورة [illegible] مشهورة وكانت الحقيقة في [illegible]
امراج حظوظها مستورة النصر والتأييد بين المبتدا والنهاية في الصدق والتفتيش
متعاقبان ومتقاربان الى ان دخل النصر في التأييد وخرج الامر الالهي من حجاب
التوحيد والتقريب والتبعيد الى مقام الربوبية الذي هو دار المزيد ومعرض سعادة
السعيد وظهر الذي عليه من بين النصر والتأييد ووصل الى محل الجديد في دقيقة المريد فتقلب
الدنيا على وجه وردّ على اهلها واستخرج منها خلاصة الآخرة على سهلها وضرب بعلمها
على الدنيا وجهلها وانشق بحر العلم وانفك حبل الحاجة وخرج الروح والوجد وتمكنت

٥٩

صورة الصفحة الأولى

لرسالة التأييد والنصر

فعلى هذه الأشياء كلها كلام ولسان وكلمة وسلام وبيان وكتبة. والسلام يخرج من
الكلام والبيان يخرج من اللسان والكلمة تخرج من الكلام واللسان والكتبة تخرج من
السلام والبيان وعلى اللسان تنبعث عقد وتعود انحلال العقد بحلول اللسان وابتداء
يحول اللسان تكمل البيان وتبسط الكلام وتقدره بسط الكلام فبسط السلام وتقدر
انبساط الكلام نزول السلامة في السمع والبصر والفؤاد وبعد نزول السلامة نزول النعمة
الإلهية في السمع والبصر والفؤاد وبتحقق المسموع والمبصر والمعلوم في صاحب السمع و
البصر والفؤاد اعلم أن يدخل البصر في التأييد ارتفاع سواد العيان الموجب
يشتو به النفس ويحتمها وارتفاع بها والتسبب لذلك ما رأى أو سمع أو علم المحبب
فإذا صار مفتقرا إلى ما هو سبب ذلك سببا لتنويره بنفسه وانه من العالم الملكوت أو من عوده
في وجوده وإذا صار مفتقرا بالهادي يصير ذلك سببا لتبعيضه وكذا يكون ابتداء
منه فإن كان ذلك مفتقرا بنفسه وطبعه فيعود ويحيه وان صار ذلك مفتقرا
بالمنة سبحانه وتعالى يبقيه ويرفعه والله المستعان وعليه التكلان تم التأييد والنصر
يوم الثلثاء التاسع من شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانية

٦٢

صورة الصفحة الأخيرة

لرسالة التأييد والنصر

نص رسالة
التأييد والنصر

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر وتمم بالخير

الحمد لله الذي جعل النصر والتأييد مقرونين بلوائي التدبير الذي غلب الخلائق أجمعين ، وشرب خلاصة التحقيق من معين الدين ، وصرف اليقين من كامن المقربين ، وجمع بين مبتدأ حرف يس ، ومنتهى حرف آمين . وبسط بينهما حرف الباء في قلوب قوم واجدين ، شاهدين له في عين العراء ، وعين عليين ، ساجدين له على راء الروح الأمين الذي جعلهم الله قائمين بحجته لنفي قوم عمين ﴿ **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** ﴾ [1] .

أحمده حمداً يزيد بصائر المستبصرين ، وينزل يقين الموقنين ، وينشر لواء الموحدين . وأشكر له شكر أكمل المطيعين على رقاب العاصين .

وأصلي وأسلم على نبيه محمد سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة باقية بعدد أنفاس العالمين .

---

[1] الآيات من رقم (٩١– ٩٥) من سورة الحجر .

أمّا بعد :

اعلم – يا طريق الهدى [1] ويا رفيق الغالب على العدى ، ما خلقك الله عبثا ولا سُدى ، بل جعل لك منتهى ومبتدأ ومتوسطا على حقيقة الندا ، الشاملة للسلامة والردى – أني رأيت معاينة بينما نحن في صورة منكورة ، ومنازعة ومجادلة مشهورة ، وكانت الحقيقة في ظلمات أمواج حظوظها مستورة . النصر والتأييد بين المبتدأ والنهاية في الصدق والنفس متعاقبان ويتقاربان إلى أن دخل النصر في التأييد ، وخرج الأمر الإلهي من حجاب الترديد ، والتقريب والتبعيد ، إلى فضاء الربوبية الذي هو دار المزيد ، ومقر سعادة السعيد ، وظهر النبي (**صلى الله عليه وسلم**) من بين النصر والتأييد ، ووصل إلى محله الجديد ، في دقيقة المريد . فقلب الدنيا على وجهها ، وردَّ على أهلها ، واستخرج منها خلاصة الآخرة على سهلها ، وضرب بعلمها على الدنيا وجهلها ، وانشق فجر العلم ، واندك جبل الجهل ، وخرج الروح والوجه ، وتلفظت عين الجمع بحرف الباء ، وضحكت ميم المراد في معرفة ومالت إلى المريد ، ونزلت من مترلته ، ومكان رفعته فضحك الملك في ملكه ، وقام الملك في ملكه ، ودار الفلك على فلك مملكته ، فضحكت ملكوت ملكه في جملته ، وقام مالك الملك من كليته بولايته على محل ولايته .

---

[1] **هكذا في الأصل .**

وهي دعوة للرجل الصالح الذي جعله الله طريقا للهدى ، بأنه هو الطريق .

وقال حرف الراء : فبكت راء الرقة في رحمتها ، ونزلت من حرارتها إلى حريم راحتها ، واتصلت برحمها التي هي من حلتها ووصلتها ، فخـــرج حسن رقتها من مشيمة وقتها . فمنّن عليه أرحم الرحماء ومؤنس الغرباء ومعلم الأوباء ، والكليم بحرف الياء فاستوت ياء اليد الباسطة على يقين فروعها واعتدلت على سوقها وبدت للمناب عروقها على أفق بروقهـــا وسوقها وعجز أهل النفاق في نزع نفسهم وتفوقها وتحيروا في غمـــرات الموت ليلها وغسوقها ، ثم رفعت الكلمة العربيـــة الغريبـــة في الكلمـــة الأعجمية (ـــــ)[1] إلى لسانها وبيانهـــا فامتلئـــت (ـــــــ)[2] النـــور وحكمة ويقينا ونقطة ودينا ، أسمعت رؤوس الجبال ســـلطانا وبرهانـــا والأفق جملتها بيانا وعيانا .

وظهر وبان على رؤوس هاشمها وشاه الأوتاد ، وشهيد الأفراد ، وشخص المراد في المريد الذي هو المراد ، والمنتهى والرجعى والمعاد ، ونطق مـــيم الميم وهو ميم المحيط المستوى العلام ، في المعنى الشامل المـــدام ، الـــذي أحصاه من الأنام محمداً (**عليه الصلاة والسلام**) صاحب الفم الطاهر ، واللسان الظاهر ، فقال : الفم مركّب من الفاء ، والميم ، والفاء في والميم ميم منه يعني هما :

﴿ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾[3] .

---

[1] هنا في الأصل كلمة غير مقروءة .

[2] إشارة كالسابقة .

[3] الآيتان (١، ٢) من سورة البقرة .

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [1] .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ ﴾ [2] .

أي : منه مبتدأه ، ونهايته ، وعلمه ، وعمله ، وجسمه ، وجوهره ، وإقباله ، وإعراضه ، ويقينه ، وظنه ، ومحوه ، وإثباته ، وصوابه ، وخطأه وفيه ، أي : فيه نفعه وخيره ، وطهره المنافي للشر ، والضر ، والنجس . والفاء من الألف الذي له الألف بسطه من بسطته الكبرى ، ولم في كل بسطة لسان يسرع بالكلام ، بلا حرف وكلام يكلم المحل بلا معنى ، فبعضها وزنية ، وبعضها لوحية ، وبعضها أرضية ، وبعضها علمية ، وبعضها نورية وبعضها وجودية ، وجميع ذلك يرجع إلى فرديته وتوحده به وتلك البسطات تنزل في تسعة وتسعين ميزان وهي من ميزان واحد . وتلك الموازين الحروف والأمزجة فيها أمزجة الخلائق ، والميزان الواحد ميزان حق الحروف. ومزاجه مزاج الحق ، والميم من حروف لام الألف . وهو حرف من بعض بسطات الألف في أمزجة الخلائق فالذي قال لام ألف أصل الحروف قال لعل علمه بحقيقة الصف والصفوف لأن الصف مورود يؤخذ والصفوف يولد ولعدد ولام ألف صورة عقد نكاح الآباء والأمهات والمركبات كلها من هذا العقد ، والذي عنده جمعه للحي القيوم في طرف المبتدأ والنهاية فسخ هذا العقد وعثر على المركبات

---

[1] الآية رقم (١٢) من سورة الجاثية .

[2] الآية رقم (١٣) من سورة الجاثية .

واشرف على البسطة الألفية التي منها فيض الحقيات والفرديـــات فلمـــا سمعت هذا الكلام من النبي محمد (**عليه الصلاة والسلام**) وصل هـــو بوجوده إلى فصرت هو في البسطة الألفية فسمعت نداء الحيوة في شواكل الصلوات : يا من أنكر عليّ وتمثل لنفسه في عكسه صورة خبيثـــة مـــن حدسه وتوهمت أن تلك الصورة صورتي فتلك صـــورتك ، وحجـــاب طلعتك المودعة في بعض بسطتي فتمتع حقك بخلقك بيني وبينك حجاب البعد والسحق وهو حجاب المبتدأ والمنتهى . والبسطة **الألفيـــة** فتزولـــه الحجابين فما رأيت مني إلاَّ صورتك ، فارجع عن صورتك التي تعزك عزّاً لا ذُلَّ بعده فقلت : ﴿ **ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾[1].

اعلم أن المبتدأ في الكلام موسى (**عليه السلام**) والنهاية في اللسان نوح (**عليه السلام**) والمتوسط في وضع الكلام على اللسان هـــود (**عليـــه السلام**) وقوم نوح ، وعاد ، وفرعون حجاب الكـــلام ، واللســـان ، وحجاب وضع الكلام على اللسان . قد أهلك الله سبحانه وتعالى فرعون بالماء ، وعاداً بالريح ، وقوم نوح بالماءين . حتى صار الكلام مبتدأ كـــل شيء ، واللسان نهاية كل شيء .

- جعل الله سبحانه وتعالى من الكلام الأكوان .
- ومن اللسان الألوان .

---

[1] الآية رقم (٢١) من سورة من سورة الحديد .

- واستخرج من الكلام ، والأكوان ، الكتب .
- ومن اللسان ، والألوان الترل .
- ووضع العقل لمعرفة الكتب ، والنفس لقبول الترل .

ثم هوى من الكلام إلى هويته فيه ، ومدى من اللسان إلى محل الإشارة إلى ربوبيته . ثم استخرج من الكلام واللسان كلمته ، ثم استخرج من الكلام الأمهات ، واستخرج منهما الولد ، الذي هو صورة كلمته تعالى وتقدس فإذا أصل الأمهات الكلام ، وأصل الآباء اللسان ، وأصل الولد الكلمة .

والكلمة : عربية ، وأعجمية .

فاستخرج من العربية : الذكر .

ومن الأعجمية : الأنثى .

ومن المركب منهما : الخنثى .

فعلى هذا الأشياء كلها كلام ، ولسان ، وكلمة ، وسلام ، وبيان ، وتحية

والسلام : يخرج من الكلام .

والبيان : يخرج من اللسان .

والكلمة : تخرج من الكلام واللسان

والتحية : تخرج من السلام والبيان .

وعلى اللسان لسعته عقد ، ولعدد الخلال العقد بطول اللسان ، وبقدر ما يطول اللسان يكمل البيان ، وينبسط الكلام . وبقدر ما ينبسط الكـــلام ينبسط السلام ، وبقدر انبساط السلام نزول السلامة في السمع والبصـــر والفؤاد . وبقدر نزول السلامة نزول السعة الإلهيه في الســـمع والبصـــر

والفؤاد ، وبها يتحقق المسموع ، والمبصر ، والمعلوم في صاحب السمع والبصر ، والفؤاد .

اعلم أن بدخول البصر في التأييد ارتفاع سواد اللسان الموحد لتسويد النفس وتجسيمها ، وارتفاع سواد السبب لأن ما رأى أو سمع أو علم المهتدى باطنه إذا صار مفسرا بلسانه يصير ذلك سببا لتسويد نفسه ، وأنه سر العلية المهلكة المزعجة في وجوده ، وإذا صار مفسرا بالهادي يصير ذلك سببا لتبعيضه وهكذا يكون أسباب رزقه إن كان ذلك مفسرا بنفسه وطبعه فيسوده ويجسمه وان صار ذلك مفسرا بالحق سبحانه وتعالى يبيضه ويرققه .

نهاية الرسالة

والله المستعان وعليه التكلان .

تم التأييد والنصر يوم

الثلاثاء التاسع من

شهر ربيع الآخر

سنة تسع

وعشرين

وثمانمائة

رسالة
اللطائف والأسرار

تاليف

سيدي محيي الدين ابن عربي

(ت٦٣٨هـ)

تقديم وتحقيق

سعيد عبد الفتاح

النسخة المخطوطة
من رسالة
اللطائف والأسرار

هذه الرسالة هي إحدى رسائل المجلد الضخم ، الذي عثرنا عليه في زوايا دور الكتب ، بعد البحث والتنقيب ، وهو مجلد مخطوط يحتوي على عشرين رسالة مخطوطة ، في طريقنا لتحقيقها جميعا إن شاء الله .

وهذه الرسالة هي رقم (٤) بين الرسائل الموجودة ، وتقع في ست صفحات ، تستغرق من (ص٢٤٠- ٢٤٣) إلاَّ أن الصفحة الأخيرة ، بها خمسة أسطر فقط . وقد ذكرنا أن هذا المجلد المخطوط موجود في { مكتبة طلعت باشا الموجودة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (٧٥٢ تصوف) ميكروفيلم رقم : (٦٥٩٤) }.

أمَّا عن بيانات هذه الرسالة فهي كالتالي :

- مكتوبة بخط رقعة جميل جداً .
- ١٩سطرا في الصفحة الواحدة.
- من١٢- ١٤كلمة في السطر الواحد .
- ليس في هذه الرسالة عناوين داخلية .
- ربما يتعجب القارئ لما يرى من الإصرار عن الكلام على النسخ ، وزمن النسخ ، وليس في هذا الأمر شيئاً ، وإنما تحريا لروح الاهتمام التي تحدثنا عنها قبلا ممن كانوا قبلنا في اهتمامهم

وانشغالهم في هذا العمل الهام ، ومن يدري ربمـا نعثـر علـى مخطوطات أخرى ذات أهمية نسال الله أن ينفع بهذا العلم أهلـه وأحبابه والتابعين لهم . آمين .

- مبين آخر الرسالة زمن النسخ لها وهو ، كما قال :

في السادس من شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

- انظر الصفحات المرفقة لمخطوط الرسالة .

صور ونماذج لمخطوط رسالة
اللطائف والأسرار

اللطائف والأسرار

بسم الله الرحمن الرحيم ــ رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي أنزل العدل وأخفى الزلل ورفع المثل ووضع الكتاب والميزان حتى وصل [illegible]

[illegible]

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

رسالة اللطائف والأسرار

من نور الرب جل بيانه من ادرك الحق ملك الخلق ومن وجد الحق ملك الخلق فعليكم بتصحيح كمال
والتوجه الى محول الاحوال والاعراض عن عالم الوهم والخيال ثبتت عليه نقطة في اثار الصلوة
وهي نقطة الوصال فيدرك بها جميع الفعل وقال وقيل ويقال والقلب اذا تحقق باشغال
الحق واعطائه النوال اذيقت منه نقطة الذكر والاجلال فيحمل فيما علم وعمل وحال والله الموفق
وهو المستعان تمت [illegible] من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثمانمائة

صورة الصفحة الأخيرة

لمخطوط اللطائف والأسرار

نص رسالة
اللطائف والأسرار

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسِّر وتمم بالخير

الحمد لله الذي أظهر العمل وأخفى الزلل ، ورفع الخلل ،ووضع الكتاب والميزان حتى وصل إليه للعقل وعقل ، وهو اللطيف الخبير ،وأتحف النون للقلم ، وأخرج الوجود من العدم ، ورجع آدم (عليه السلام) بحكمة الندم ، وأهبط نوحا من الجوار المنشآت في البحر كالعلم ، إلى أرض القدم وهو السميع البصير . وأعجم الكتاب ، وأعظم الخطاب ، وكمل النصاب ، وأنعم الهدى والنصاب وهو العظيم القدير .

وخرق السفينة ، وأنزل السكينة ، وأراد القصاص الجدار ؛ ليخرج وهو العزيز الكبير . أرشد وأنشد ، ووعد وأوعد ، ووجد وأوجد ، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [1].

---

[1] جاء في أول النص القرآني : (قال الله الخلق ثم يعيده ....) ثم أكمَل الآيات إلى آخرها . فأتيت بأول نص الآية ليكتمل النص . وهما الآيتان رقم (١٩ ، ٢٠) من سورة العنكبوت . وأحيانا يحدث مثل هذا الأمر فأكتفي بمثل هذه الإشارة .

أحمده ، وهو بالحمد جدير ، وأشكره والشكر منه إليه يسير ، وأصلي على نبيه ورسوله البشير النذير، وعلى آله وأصحابه صلاة تدفع عنا الشمس والزمهرير، والبرد والسعير، ويخرجنا من التقدير على القادر القوي القدير .

اعلموا – أيدكم الله من عنده ، وأسعدكم[1] بجده ،وأوقفكم على حدّه ، وأمدّكم بنبيّه وعبده (صلى الله عليه وسلم)وعلى آله وخلفائه الراشدين من بعده – أن الرزق عند الله ﴿ **فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [2]والعبد لا يصل إلى حقيقة الرزق وحقيقة العبادة ، وحقيقة الشكر إلاّ بتحريق اللباس ، وتمزيق حجب الالتباس ، وفتق عقد رتق الأفعال والأقوال والقياس ، وشق السمع والبصر والأنفاس ، وتنفيع الأمم من الناس ، وفصل نفائس أنفاس الاقتباس من إعصار الوسواس ، وفرق الهدى والذهاب من الهجرة والإياب عند طلوع نار الإيناس ، وشرع الأديان والإيمان وقت إدراك الأنجاس ، وسحم القرائن في حكمة الحروف والأقواس ، وبث الآثار في المحال والأوعية والظروف بعد الاحتباس ، وتقويم قامة كل أثر بعد الانتكاس ، والوصول إلى حقيقة الرزق ، والعبادة ، والشكر وصول إلى الله بلا شكر ، وعلم به بلا نكر ؛

---

[1] في نسخة المخطوط الأصل : (وأسعده)

[2] الآية رقم (١٧) من سورة العنكبوت ،
وجاء في نسخة المخطوط كلمة (واتبعوه) بدلا من كلمة (فابتغوا)
وتم ضبط النص القرآني على المصحف الشريف .

لأن حقيقة الرزق مشاهدة الرزاق بنور الخلاق .

والرزق : هو النافع الذي يقيم صلب العبد يوم التلاق ، ويوم التفاف الساق بالساق .

وحقيقة العبادة : اقتران بعمل المعبود بفعل العابد على وجه يريه في الغائب والشاهد لعلم منه إليه عابد .

والعبادة : رابطة بين العالم والمعلوم ، وبين العمل والمعمول المكتوم ، وبها الوقوف على جوهر العلوم .

وحقيقة الشكر: وقوع الشهادة على قلب العبد ؛كوقوع المشيئة في الإرادة .

والشكر : رابطة بين المرئي المشاهد والمعلوم المعاهد . وعلى المعاني الثلاثة استوى العرش على الفرش ، كما استوى الرحمن على العرش .

إذا عرفت هذه المقدمة الشريفة ، والأسرار اللطيفة ، والأمور المنيفة .

فاعلم أن أسباب التحريق ثلاثة ، وهي: الأمر، والقدرة ، والحكم .

- ومن الأمر: الاسم والقول .
- ومن القدرة: الفعل والخلق .
- ومن الحكم : اليد .
- ومن نزول الفعل والخلق إلى سر البدو والشقاوة والسعادة .
- ومن نزول الاسم والقول إلى سر الإعادة والإفادة والاستفادة .
- ومن نزول البدو والإعادة إلى حكمة الهداية ، والوقاية ، والازدواج ، والولادة .

والتحريق : تحريق الخرقة .

والخرقة : هي العلامة الساترة على نشر النفس السائرة ، وهي الحائلة بين الحافرة والساهرة .

وهي أيضا صورة الرابطة بين العافية والفاتحة ، والسابحة والفايحة .

ومراتب التحريق عشرة ، ونسميها : التحريق ،والتمزيق ، والفتق ،والشق ،والقطع ،والفصل ، والفرق ، والشرع ، والتنجيم ، والبث .

اعلم أن التحريق حجب العلم ، المسألة على الرأس ، مزعجة للنفسين [1].

وهي من القوة الشديدة التي تقع منها الأفعال الصحيحة ، والأقوال السديدة .

فهذه الحجب في مبادئ الصحو ، ومنتهى الدحو ، وعند ذلك يظهر في العبد نور الله ، وهو نور السموات والأرض ، وحجابه نار العزة وهي نار تحرق الأعداء ، وتحيي الأولياء والألباء فلا تنطفئ بإطفاء أحد ، ولا تطيع لذي عدد ، ويكون مع نور الله أفعاله ، وأقواله . وإذا ظهر في العبد يعطى مناله ومثاله .

والتمزيق : تبديد المحرق ، وتفريقه في البلاد والعباد ،كل التفريق وبه صارت النفس مطلقة ، عن الدنيا وما فيها بحكمة التطليق .

---

[1] بين هذه الجمل الثلاث مسافات تقدر بقدر مسافة جملة بين كل واحدة والأخرى ، وتبدو كأنها مقصودة التوزيع هكذا من المؤلف ، ولكني لم أضعها كذلك واكتفيت بالإشارة ، لعل في ذلك السر الذي لا نعلمه (المحقق)

والفتـــق : يكون فتق الممزق بعد رتقه تحقيقا بحكمة الشق .

والشـــق : شق السمع والبصر ، يعني إذا فتق الممزق سق كل قطعة منه بحيث لو نظر الناظر يرى في فرحة المشقوق من كان خلفه .

والقطع : قطع الجيد من الردئ .

والفصل : فصل الفاضل عن المفضول بأن يعترف المفضول في نفس الأمر بفضل الفاضل .

والفـــرق: فرق المحب عن العدو إحدى النسبتين عن الأخرى .

والشرع : شرع الحكم بحيث يشاهد الحاكم فيه ، لأن الحكم بشـــرع الحكم صار ذا طرفين ، أعني بهما : طرف الحل ، وطرف الحرمة ، حتى حكم لبعض بالحل ، ولبعض بالحرمة .

والتنجيم : بعد أبواب الوحي ، وتفريق القرآن في النزول لجمع بها قوتين، أعني بهما : قوة التفريق ، وقوة التجميع .

والبث : بث السر لبث لا محالة .

اعلم أن

– **البث** : تحريق حجاب القدم ، وصورته في العبد تحريق المداس بـــأمر وقع من مشكاة الاقتباس .

– **والتنجيم** : تحريق حجاب القدم ، وصورته في العبد تحريـــق لبـــاس المشط، يعني بيت المشط بأمر وقع من سر الشهادة على وجه السعادة .

- **والشرع** : تحريق حجاب النداء ، والدعاء ، والخطاب ، وصورته الواقعة في العبد تحريق الجنة الفروق لقلبه مخلوطة .

- **والفرق** : تحريق حجاب الفعل والقول ، وصورته في العبد تحريق الشهادة ، وتسويتها بأمر وقع من الوصف اللازم .

- **والفصل** : تحريق حجاب الذكورة والأنوثة ، وصورته الواقعة في العبد تحريق القميص مرة بعد أخرى بالغضب والرضا .

- **والشق** : تحريق حجاب السمع والبصر وصورته الواقعة في العبد تحريق السراويل بأمر وقع من حقيقة (...)[1] تحريق النفس والسر وصورته الملائمة في العبد فتق الدلق لما قلّده الحق جل جلاله. ومنه خروج سيف الدولة وصارمه،ومهنده وهو صورة جامعة بين دلالته ، ومقالته وبرهانه، وعيانه ، وعند ذلك بقدر تصاريف أفعال الحق جل جلاله في خلقه .

- **والقطع** : قطع حجب الحواس ، وصورته الواقعة قطع البياض والقرطاس وتسو يدهما بمداد الخناس وقلم الوسواس .

- **والتحريق والتمزيق** : تحريق حجب العلم والعمل ، وصورته الواقعة المأمورة بها في العبد تحريق العمائم والقلانس .

إذا عرفت هذه الفروق فاعلم أن التحريق على ثلاثة أنواع :

- **تحريق بخط** .
- **وتحريق لحط** .

---

[1] غير واضحة بالأصل المخطوط

- **وتحريق كالتحريق بخط** . يكون على العبد لا له .وليس له الحكم في طريق الصوفية .

والتحريق باللّحظ : يكون الخرقة المحرومة للقوال والمغنّي .

والتحريق بالوعظ : فهو للقوم بحكم الشيخ يجعلها الشيخ قطعا فيقطع الشيخ أولا أكمامه على أربعة قطع ، ثم دخاريصه ، ثم يفتق جيبه ، ثم يجعله قطعا على عدد رؤوس الحاضرين والغائبين الذين منهم ، والحاكم والمعفي والأمر بالإسهام .

شيخ القوم : وتمام التحريق والتمزيق أن يجعل المخرجة أربعمائة قطعة وأربعا وثلاثين قطعة [1]، ثم يفرق ذلك في البلاد والعباد . والمزيد عليها مستحب لمن له حسن ظن بالواجد .

والواجد : واجد بسبب ، وواجد بنسب .

والواجد بسبب : تحرّق حرمته بخرقته .وخرقة بسبب فقدان ما وجد (ما وجد) يوم الميثاق ، أو بنسيان ما سمع يوم الانطلاق ، أو بتغييب أنوار الإشراق ، تحت ظلال الأرضين والسبع الطباق . فقصد بفعل التحريق إلى رفع أسباب الفقدان ، ودفع حجاب النسيان ، والوقوف بين يدي الرحمن.

---

[1] كل هذا كان في مرحلة التربية بالاصطلاح . أمّا في زمننا هذا فالتربية الآن اختلفت كثيراً، وأصبح ما يسمى عند القوم بالتربية بالهمة . أي بهمة الشيخ . وهمة المشايخ فاعلة ما في ذلك شك . والسبب طبعا كثرة فتن هذا الزمان . فلا أحد يصبر على التربية بالاصطلاح إلا ما رحم ربي . (المحقق)

والواجد بنسب : يكون أفعاله تسوية لأحواله وهذه لأساس آمالـه إذا عرفت مراتب الخرقة ومراتب تحريقها وتمزيقها .

فاعلم أن الله تبارك وتعالى لما بدأ الخلق بدأه بفعل واحد وصورة أفعالـه وأعماله كانت في حكمة العماء ، فلما بدأ الخلق ، وأراد إخراج الأفعال والأقوال من صورهما إلى سورهما خرق صورة العماء بالقدرة وجعلـها صورة متعددة وأظهر من كل صورة منها فعلا وقـولا وخـرق الخلـق وجعلهم أجناسا وأنواعا وجعل أفعاله وأعماله متفرقة فيهم .

وأظهر من كل فعل خلقا ثم فتق الخلق ، وجعله أخلاقا ، ثم شق كل خلق منها ، وأظهر دنيا ،ثم قطع من كل دين دنيا وآخرة ، ثم لما أراد أن يهدي أسماءه وأسماء الخلق وصل صورة الأسماء بالأمر ، وصورة الأسماء كانت في العرش ، وجعلها أسماء متعددة .وأخرج من كل اسم قـولا ، ثم فـرق بالأمر القول ، وأظهر القلم وقال اكتب لكل من سميته : رزقا ، وأجلا ، وعملاً ، وأثراً . ثم شرع القلم واخرج النون ، ثم نجم ما كتـب النـون والقلم ، ثم بث المكتوب في الأفعال والأقوال والألفاظ والأسماء والصفات ثم لما أراد أن يجمع بين الأسماء والأقوال ، وبين الأفعال والأخلاق وبـين صورة العماء والعرش أنزل حكمته الإبدال والتبديل والإنزال والتنـزيل بالحكم ، ولا يزال يبدل ، ويبدل وينـزل وينـزل ، ويجمع ويفرق حتى أحاط أفعاله وأسماءه بمراده من الخلائق وأتم نوره بهذه الحكم في الرقـائق والدقائق والحقائق .فمن وفقه الله تعالى لإحصـاء أسمائـه ، وأفعالـه ، وأخلاقه ، وآياته فهو المراد من الخلائق ، والقوة في العيون الحقائق .

اعلموا ، أيدكم الله تعالى بتوفيقه ، وأرشدكم إلى أقوم طريقه أن :

- من خرق الوجود الأول ومزّقه ، فهو المرزوق .
- ومن خرق الوجود الثاني وفتقه وشقه ، فهو العابد على الحقيقة .
- ومن خرق الوجود الثالث وقطعه وفصله ، فهو المشكور والشاكر
- ومن خرق الوجود الرابع ، وفرق به البحر وشرع ، **فهو الفاضل**
- ومن أعفي له من الوجودات النبوية (**صلى الله عليه وسلم**)

ونجّمه ، وبثه فهو الواصل ﴿ **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ (١٥) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّـــارِ** ﴾ ملك الواحد للواحد ، والواجد واحد والكفر من المعرفة ، والمعرفة مـــن اليقين ، واليقين من نور الرب ، وميزان الكتاب من نور الرب جل جلاله

- **من أدرك الحق ملك الخلق .**
- **ومن وجد الحق ملك الخلق .**

فعليكم بتصحيح الأفعال والتوجه إلى محو الأحوال والأعراض عن عـــالم الوهم والخيال ستفتق عليه نقطة في أثناء الصلاة وهي(...)[٢] **الوصـــال** فيدرك بها جميع ما فعل ، وقال ، وقيل ، ويقال .والقلب إذا تغافل بإغفال الحق ، وإعطائه لنال وأزيلت عنه نقطة الذكر والإجهال فيجهل فيمـــا علم وعمل وحال .

---

[٢] غير واضحة بالأصل المخطوط .

نهاية الرسالة

والله الموفق وعليه التكلان .

تمت اللطائف والأسرار

في الجبار

في السادس من شهر ربيع

الأول سنة

تسع وعشرين

وثمانمائة

رسالة
المعراج وتنزيل
حرف الادخال والاخراج

تاليف

سيدي محيي الدين ابن عربي

(ت٦٣٨هـ)

تحقيق وتقديم

سعيد عبد الفتاح

نسخة الرسالة المخطوطة

أظنه قد أصبح من السائد والطبيعي الكلام على هذه الرسالة بما تم به الكلام على الرسائل السابقة ، وخاصة أنها الخيرة في هذا الكتاب وليست الخير في المخطوط . فلو نظرت عزيزي القارئ أول الكتاب لعرفت أن هذه الرسالة تقع في المخطوط رقم (١٣) وتستقل الصفحات من رقم (٣٠٦ - ٣١٤) وهي ضمن المجموع الكائن بدار الكتب المصرية ضمن المجموعة الصوفية الهامة الخاصة بـ { مكتبة طلعت باشا ، وهي تحت رقم (٧٥٢ تصوف) ميكروفيلم رقم : (٦٥٩٤) }.

أمّا عن بيانات هذه النسخة فهي كالتالي :

- فهذه النسخة تقع في ثماني صفحات
- مكتوبة بخط رقعة جميل جداً .
- ١٩سطرا في الصفحة الواحدة.
- من١٢-١٤كلمة في السطر الواحد .
- ليس في هذه الرسالة عناوين داخلية .
- تميزت هذه الرسالة بما في نهايتها ، فقد اختصت ببعض إشارات وذلك بعد الانتهاء كتب الآتي : (هكذا بمسافة بين كل كلمة والأخرى) . ثم كلمات أسفل كلمات .
- الهادي المهدي الدليل

- الصالح المصلح الدليل
- (نفس النون) وبأسفلها كتب الآتي :
- صلي الجمع بين
- الساق و
- العين و
- والنصر يعو
- ق
- القلب كاف الفؤاد نون
- ثم على يسار هذه الكتابة يوجد الآتي
- الجمع بين القدم والساق والنصر
- رقم تبارك النصر كان صديقا نبيا
- انظر تفاصيل هذه الكتابات في صورة المخطوط المرفقة ص١١٠

صور ونماذج مخطوط
المعراج وتنزيل
حرف الادخال والاخراج

صورة الصفحة الأولى

من رسالة المعراج

ي شهادة الملائكة وشهادة اولي العلم علي شهادة الله توحده والشين
حرف الله تو علي شين العرش والفرش والنفس يجتمعان عليه الروحان و
يتداخلان في معني الوحدة والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب
العالمين وصلي الله علي محمد خاتم النبيين وعلي آله واصحابه اجمعين آمين
نقلت رسالة المعراج وتنزيل حرف الادخال والاخراج من خط من نقل من خط
المؤلف سلام الله عليه واتممتها سبع يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع [illegible]

الساوي المهدي الدليل
السالك سار المصلح الدليل

نفس
النون

سلي
الجمع بين
الساق و
العين و
الثغر ثغر
القلب

الجمع بين القدم والساق
والثغر

رقم

تبارك الثغر كان
صدقيا خيّا

كاف نون
الفؤاد

١٤٦

صورة المخطوط الصفحة الأخيرة

لرسالة المعراج

نص رسالة
المعراج وتنزيل
حرف الادخال والاخراج

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي جمع بين الحوض والكوثر ، وشرح الـــدرة في الجـــوهر ، وثقب اللؤلؤة وفرطها من ذِكرِهِ فتجوهر ، سبحانه من إلاه أسرى بعبده ليلا وذكّره فتذكر ، وعلمه فتبحر ، ودعاه إلى عبادته فتشمر ، وتشكر ، وأجلسه في صفة نبوته ورسالته فتصدر ، وجعله عزيز مملكته حتى تكبّـــر وما تكبر ، وكسر عدوه فتكسر وتعثر .

أحمده حمدا على لسان قائله يقدر ، وفي جنانه تعطر ، وأشكر له شـــكراً دخل في التتريه والتقديس وتقعر .

وأصلي على نبيه سيدنا محمد الشفيع المشفع في المحشر (صلى الله عليـــه وعلى آله) صلاة تدفع كل مكور ويرفع كل منور .

أما بعد

اعلم أيها البديع في الربيع ، وأيها المقصود في الجميع ، والمراد في الصنيع ، رزقك الله حسن الحديث ، من أحاديث المعراج وأشرفك على حرف الإدخال والإخراج ، وأقامك لمعرفة المعراج على أوضح المنهاج ، أن الله سبحانه وتعالى بلطيف حكمته ، وبديع فطرته ، وعظيم قدرته ، ومتين قوته . جعل روح القرآن طلاوة العلويات مثل العرش ، والكرسي ، والسموات ، وما فيهم من الملائكة والآيات والكرامات .وجعل روح الإنسان طلاوة السفليات مثل الأرضين والثرى ، وما تحت الثرى من الطبقات وما فيهن من الخلائق والعلامات .

ثم أنزل روح القرآن في شهر الله المبارك رمضان على قلب الإنسان المحيط بدوائر الأكوان النازلة وتقادير الأماكن والأزمان المحتوي بكلمة الدعوة على النيران والجنان ، وعلى الحال فيهما ، من رقائق مالك رضوان ، ومن صورة الإنس والجان المبعوث من عند الله الرحمن الغالب على كل ما في الإمكان إلى كافة الخلائق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله ، المهيمن الديان ، أعني به نبينا المصطفى المختار ، المطلع على غيب الأسرار المبدل عرق الإنكار بعرق أريحية الإقرار الظاهر في الأنوار والطاهر في الأبصار ، نبي الحرمين ، ورسول النعلين ، وصاحب قاب قوسين ، أنزل جبريل المكين روح القرآن على أحرفه الواضعة على قلب الإنسان فترل القرآن بترول روحه وطفق في الانتشار والبسط والشمول ، وفتح باب سلوك القلوب والأرواح والعقول في دوائر النزول وبصائر القبول ، وبقدر بسط الله

القرآن ، ونشره اتصال روحه بالأرواح ،وأجزائه بالأجساد والأشباح ونزول جبريل على حكمة :" **حي على الصلاة ، حي على الفلاح**" ، وبقدر اتصال روحه بالأرواح انتشار الحياة وتقليل الجهات ، وتتريل الأسماء والصفات ، وبقدر ذلك ظهور كلام الذات ، وخروج حقيقة الصفات إلى حق الأحياء والأموات حتى يموت الجهل والغفلة والعادات ، ويحيى العلم ، والنقطة ، والعبادات . وعند ذلك يعم سماع الكلام ويقوم الداعي بأحسن قيام فيتبعونه على الدوام ، فيسمع الرجل من شراك نعله ، وعذبة سوطه ، ويتشرف بإحاطته به و نوطه وكما يعم روحه الموجودات ويشمل نوره المعدومات يرجع إلى معالي أموره ، ويقصد معالم ظهوره في سوابق قدمه ، ولواحق قلمه عند حقيقة الذات والصفات ، وينصرف منه الكتب والكلمات والحرية والكمالات العائدة ببركاتها إلى الموجودات وكما أنزل الله تعالى روح القرآن في شهر الله المبارك رمضان ، على قلب الإنسان ، فكذلك عرج بروح الإنسان المحتوى بكلمة الدعوة على بابي الأكوان في شهر الله الأصم رجب ، الذي صعد فيه بروح رسول مبين جبريل المكين الأمين على براقه النازل من سبع طباقه الواضع قدمه عند منتهى طرفه في انطلاقه فصعد الإنسان المسمى بالنبي بصعود روحه إلى قاب قوسين أو أدنى ، واحتظى بآيات ربه الكبرى فأوحى إلى عبده ما أوحى من أسرار كيف وأين ، ومتى ، حتى طفق روحه في الانتشار ، وجاوز حدود الأسرار ومعالم الأنوار والأذكار ، وإشراف على عالم الارتفاع الذي هو فوق عالم الأمر والخلق بالإجماع وهو عالم التبارك

والتعالي المخصوص بالله العلي العالي الولي الوالي ، وهو عالم أثبتت العلويات إليه ، ونزلت الخصوصيات من عنده ولديه ، وبقدر بسط الله تعالى روح نبيه ونشره في عالم الله اتصال نطق الحقيقة به ، ورجوع النبي الرسول بنبوته ورسالته إلى أمته وبمقدار رجوع النبي إلى أمته انتشار حقيقة صلاة الله في حق الحقيقة المتصل بروحه الكائن عند ربه في كانه المنتشر في آياته وسلطانه المقابل المواجه روح القرآن القائم الدائم في شأنه ولا يزال روح القرآن وروح الإنسان يزدوجان ويجتمعان علوياً وسفلياً ، وكانيا وشانياً ويعطيان للعلويات والسفليات صلاة وحياة وتظهران من الصلاة سلاما ومن الحياة كلاما ، ومن المقابلة والمواجهة حديثا وإلهاما ، ويطرحان بما كان عليهما من الكتب والكلمات والحكم والآيات ، لي من هو أهل لذلك وشهيد على ذلك ويتجردان بقدر ذلك في الباطن الظاهر ويتحدان في جوهر المعنى الدرك الناظر ويختلفان في الظاهر الباطن لأهل الظاهر والباطن ويتولد من ازدواجهما في صور مختلفة مترددة وأمور متفرقة متعددة أسرار الكون والنزول التي عليها علامات رقم القبول وعليها يقوم الملائكة والعقول من الكتب الملائكة والكلمات المالكية الموصلة إلى المطلوب المدلول المقبول ، ومن الأنوار العقلية العادلية المؤدية إلى جوهر المعقول ، وهي أسرار الآباء والأمهات اللاتي ينطقن بخصائص النبوات وحقائق الآيات على صحائف الكائنات وهي كلمة مختارة مركبة من العلويات والسفليات وهي صيغة فعل الأمر من الكينونة الدالة على شواهد معتدلة موزونة ، وهو كل كاف ونون .

- **فالكاف** : كل كونه .

- **والنون** : جميع نزوله ، على لونه .

ومن كونه : الكتب والكلمات نازلات .

ومن نزوله: النفس والأنوار ساطعات .

ثم استخرجت من نون السفليات نفس الأمهات المركبة على نفس الأنات، واستخرج من كاف العلويات كلمة الآباء ، وهي كلمة الكلمات .وباءُ الأب بصيرة في العلويات ، وميم الأم مرآة في السفليات . والهمزة بين الأب والأم مشتركة وبينهما مشير إلى استواء المرئي والمعلوم على الذات والصفات . والمرئي صورة الواصف والموصوف . وهي صورة واحدة تتعدد بتعدد المحال والجهات ، ثم أدرجت البصيرة في البشر ووضعت المرأة في الملك ثم نفخت البشرية في الأب والملكية في الأم . ثم سويت الأبوة في الرجل ، وأعدلت الأمومة في المرأة . ثم أشهر الرجل بالذكورة وهو الذكر من بني آدم ، ثم استخرجت الألفية المشتركة بين الآباء والأمهات في الصورة المتولدة منهما وهي المشيرة الدالة على استواء المرئي على الذات والصفات بين الآباء والأمهات فافهم الإشارة اللطيفة من صورة الحركات والسكنات .

لما سوى الله سبحانه وتعالى حرف الباء من الألف ، وشرفه بحياة البصيرة، وحياة انتشارها وحياة بقائها ، وهي حياة من حياة الذات ، وحياة النظر، وحياة الفعل ظهرت منه الحركة الأولى وهي المحملة بالجبر،والحركة الثانية وهي المترلة على الحركة ، والحركة الثالثة المشحونة

بحقيقة الاعتدال المستخرجة من اللطف والقهر، فعدل الله سبحانه وتعالى الحركة الأولى بالمحو الأول ، وهو محو الباء بجعلها ميما يشير إلى محو الملك بالملك ، وإلى محو البصيرة بالبشرية إلى محو الملك الذي هو مرآة الملك بالمرآة ، ولما عدلها أسكنها على حدودها ونزلها على مواردها بشروطها ، وقيودها .

ثم عدل الله سبحانه وتعالى الحركة الثانية بشق صورة المحو الأول ، واستخراج نقطة منها ، وضمها إلى نقطة الباء ليصير الباء تاء ليكون ورود المحو الثاني التاء وصورته أن يخط خطا على رأس التاء فيجعلها بخطه ميما ثانيا ليتحقق بين الميمين ياء الإضافة والنسبة والحكاية ، لأن المحو الثاني ، والميم الثاني من المحو الأول ، والميم الأول وعلى الياء المدرجة بين الميمين المشيرتين إلى القبضتين حقيقة الأشياء ومنها يكون قيام النفس الكلية وهي نفس الله تعالى وحجاب الياء الجيم التي معناها الياء والياء حجاب المراد الحقيقي وهو يده الحقيقي الأصلي .

ومعنى المراد والمريد في الميم ، أعني به المعنى المحيط بالأشياء .

واعلم أن حجاب الجيم الجنة والجحيم ، وصورته الكريم جبريل ، وصورة الحجاب الجبل ؛ الذي تجلى له الرب جل جلاله بصفة التعظيم محى الله سبحانه وتعالى بالأبوة والملكية بالأمومة ، وأسكن الحركة الثانية به ، ومنه محو اللسان في فم الجنان ، ومحو البيان في صحيفة الإيمان ، لتفتح العينان على قدر البيان في الإيمان ، وينطلق اللسان بمقداره في شرح جوهر العيان ، ثم عدل الله تعالى الحركة الثالثة برد الموجود إلى الله الودود

وبقي الوجود بإثبات الشهود ، النازلة من الشاهد المشهود . هذا بعض ما تعلق بازدواج الروحين في صورة مختلفة مترددة ،وأمور متفرقة متعددة وأمَّا ما تعلق بازدواجهما في صورة متحدة ، وقضية مطردة ، وهي صورة النبوة والولاية الداعية المنيبة ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ **إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ** ﴾[1] يعني بقدر ما دعا آب إليه ، والدعاء إليه استخراج الألفية منه مآبه إليه ووقوع هاء الصورة في هاء الحقيقة ، وهو وقوع هاء إليه في هاء منه . لأن اتصال الباء بالألف ، بقدر انفصال الألف عن وجوده المانع لوجود الباء ، وبقدر اتصال الباء بالألف نزول الألف في الباء ،وبقدر نزوله في الباء تحقق الباء في بقية الحروف .

لهذا المعنى قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنـزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَنْ يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ** ﴾[2].

واعلم أن بقدر الدعاء الصادر من الداعي ، وإيابه إلى المدعو إليه تنـزيل حرف الإدخال والإخراج ، وإيضاح منهاج المعراج ، وبجميع الروحين على حكمة الإيجاد والإيلاج ، وبقدر اجتماع الروحين قيام الساعة هلاك حالة المعصية بحالة الطاعة .

---

[1] جزء من الآية رقم (٣٦) من سورة الرعد

[2] الآية السابقة كاملة

فإن قيل : ما حرف الإدخال والإخراج ؟

قلت — وبالله التوفيق - :

حرف الإدخال حقيقة الألفية ، التي تدخل الألف في الباء ، وهي أيضا بعينها حرف الإخراج ، يخرج الباء من الألف إلى حقيقته ليتحقق بالكشف والفتح بإيابه إليها .

لأن الله تبارك وتعالى عرَّف نفسه إلى عباده ، وتعرَّف إليهم بما يليق بجلاله وعظمته ، ودعاهم إلى مراده منهم ، فصدقوه وأجابوه ،كل على حسب استعداده فوقعت الإجابة منهم في كلمة " بلى " .

كما وقع التصديق منهم بقلوبهم .

وكما أن الله تعالى دعا نفوس عباده إلى طاعته وإلى نفسه تعالى وتقدس فكذلك دعا نفسه تعالى وتقدس في نفوسهم إلى ما دعاهم إليه ، فصدقته نفسه وأجابته أيضا في كلمة " بلى " .والإشارة إلى إجابة العبيد ، وتصديقهم مولاهم الحق ، بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** ﴾[1].والإشارة إلى تصديق الله تعالى نفسه بقوله سبحانه وتعالى :

﴿ **أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ** ﴾[2] .

---

[1] الآية رقم (١٧٢) من سورة الأعراف ونصها كاملة :{ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ }

[2] الآية رقم (٨١) من سورة يس

وقوله ، سبحانه وتعالى : ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [1]

ولا يزال العبد يجيب مولاه الحق ويصدقه قولاً وفعلاً ، ومـــولاه الحـــق يكشف له عن دعائه وإجابته إياه ويرفع روحه إليه بقدر ذلك .فإن وفّـــا بما أجاب يوم الميثاق وقع تصديق الحق عز وجل ، وعزة نفسه في تصديقه ، وإجابتُهُ في إجابته ، وكلمته في كلمته . وعند ذلك فتح الله له فتحـــا مبينا يكون فيه نزول روح القرآن . ودعا نفسه تعالى وتقدس في نفسه ، وجمع له بين الفتح والكشف ، وهو جمع بين وضع الكف وتسوية الصف أعني به : وضع بكفه بين كتفيه ، وتسوية صف الحـــرف ن والصـــوت والمعنى .وفي تسوية الحرف والصوت والمعنى نزول شـــهادة الله تعـــالى ، وقيام شهادة أولي العلم وطلوع شـــهادة الملائكـــة في بـــاب الوحـــدة والوحدانية والوا حدية.

وهو عبارة عن نزول النقط في العلم فيترل شهادة الله سبحانه وتعـــالى في الاسم العلم من المعنى ويطلع شهادة الملائكة من الصوت على عين العلم ، ويقوم شهادة أولي العلم في ميم العلم من الحرف ، وهـــو الجمـــع بـــين الشهادة ، والعلم ، والنقطة .والعلم والشهادة معنى النعش المقابل للعرش .

والنعش: محل الاستواء الجبارية .

كما أن العرش : محل استواء الرحمانية .

وبينهما الكرسي: الذي هو محل استواء الرسول الهادي .

---

[1] الآية رقم (٤) من سورة القيامة

والشرع معنى من الكرسي ، والعرش ، والنعش التي هي صــور العــين الملكوته ، وهو عين الله تعالى التي لا تنام .

فــ"راء " الشرع من "الكرسي" الذي هو محل استواء الهادي .

و"عين " الشرع من "العرش" الذي هو محل استواء الرحمانية ، الذي منـه الشفاء ، والرحمة ، والعناية .

و" شين " الشرع من " النعش " الذي هو صورة النقط ، التي هي أصـل الألفية ، وصورة الشهادة التي هي حقيقة البصيرة البائية . وصورة العلـم التي هي صورة العين التي يقع منها العدل ، وقد سمعت في أثناء الدعاء قيل لي الدعاء والحمد والثناء من حقيقة العرش والكرسي والنعش في سـلخ رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

قل إني وجدت في القرآن ما لم يجد غيري من الرموز الكانية والإشـارات الشانية . وهو ما روّى روحي عن سري عن ربي أنه وقته ما كان علي ما كان فخرج إلى عبد لاحظه بعين الكرم وفاوضه مفاوضة القلم ، وانظم على حقيقة الكلم ، وأوجد فيه حقيقة ثبته كما كونه بالحرم .

فقال له ادخل تأمن وسلام فإذا دخلته وجدت فيه خير رفيــق وجلـيس ومؤنس وصاحب فسلم عليه ، واسجد بين يديه وقل :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّــمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَــالِ فَــأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّــهُ كَــانَ ظَلُومــاً جَهُــولاً لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ

اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَات وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحيماً﴾[1]

فإذا رفعت رأسك فذلك اليوم يوم الكشف والفتح ، ويوم وضع الكــف وتسوية الصف .

فرموزك في صورة الكف ، وإشاراتك في صورة الصف . اقرأ رمــوزك وإشاراتك ، منهما: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّه بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُــتِمُّ نُوره وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [2] ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيه لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ لَهُ مَقَاليدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ ﴾ [3]

اعلــم — وفقك الله تعالى — أن قوله : " قل إني وجدت في القرآن ما لم يجد غيري ". يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى جعل لكل معنى حقيقــة ، وأدرج معنى كل شيء وحقيقته في كسوته ، وجعل الكسوة على نوعين:

أحدهما : كسوة من عين معناه ، وأنها حقيقة من حقيقته وهي ومعناهــا شيء واحد .

والثاني : كسوة من غير معناه وخارج . وهي ومعناها شيئ من أمثــال الكسوة التي هي من معناها أمثال الجَمَد[4] والماء الحار إذا جعلت الجمـــد في مــــاء حار ، وعطبته به فلا يزال يذوب ويسر برودته ويختلط مـــاؤه

---

[1] الآية رقم (٧٢ ، ٧٣) من سورة الأحزاب .

[2] الآية رقم (٨) من سورة الصف .

[3] الآية رقم (١١ ، ١٢) من سورة الشورى .

[4] قصد هنا الماء المتجمد ، أي : الثلج

بالماء الذي كسوته به ويتحدان وصفا وحقيقة ، فإذا ذاب بالكلية صـــار الماءان ماءاً واحداً ، وصورة واحدة ، على وصف واحد ، ومثال الكسوة التي جعلت من عين معناها مثال الجمد والدهن الحـــار يـــذوب الجمـــد ويتعدى وصفه وتنفرد صورته وحقيقته ويتميز من كسوته على ما ذكرنا .وجدت في القرآن أن المعنى الذي ألقي إليَّ والحقيقة التي أنزلـــت علـــي كسوتهما من عينهما فإذا تلفظت بكلمة فهي كلمة مـــن عـــين معنـــاه مأخوذة منها ، من غير زيادة ونقصان . فلابد أن يتحقـــق ويتكـــون في الوجودات الذهنية والوجودات الخارجية .

واعلـــم : أن الله تبارك وتعالى جعل للإنســـان (--)[1] الحـــي معـــنى وحقيقة فجعل حقيقته من حياته في حاء اسمه الحي ، وجعل معناه من ياء اسمه الحي ، في ياء إضافة روحه إليه ، حيث قال : ﴿ **نَفَخْتُ فِيـــهِ مِـــنْ رُوحِي** ﴾[2] .فإذا حقيقته حياته به ، ومعناه حياته، وحياته إحاطته تعيينه، وكما أن تعيينه في : " وجدت في القرآن " وجدت أيضا في الذكر مـــن الكلمات الغريبة والعجيبة أن الغريبة سليمة عن الآيات والعجيبة بديعة لا عهد بمثلها في الآيات وأن نظر الله سبحانه وتعالى لما اتصل بعين روحـــه اتصل نور الروح بعين عبده فغيبه ذلك عن عينه بعينه ، فصارت نفســـه بذلك سليمة عن الآفات ، ولما نزلت سكينة الله تعالى من نفس الله على

---

[1] غير واضحة في الأصل

[2] الآية رقم (٢٩) من سورة الحجر ونصها : { فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ }

قلب عبده صارت حبة قلبه عجيبة لا عهد بمثلها في الآيات وصارت جنته جنة ونفسه جملته والحق سبحانه وتعالى قبلته وكل من أريد التنزلات ورأى إلى العجيبة والغريبة السليمة عن الآفات وضع الجبار عز وجل قدمه في نفسه وجملته ووضع الرحمن سبحانه وتعالى قدمه على قلبه ، فوفقه حتى انزوى قلبه في خفة واطمأن إليه بكليته ، وانزوت نفيه عما سوى قبلته وسكنت إليه ،وأحيطت لسعة مغفرته أول حرف احتظى بسر قدم الرحمن عز وجل . حرف الباء الذي افتتح الله به ، وهو حرف الجر ، فجمع بين حرف الجر وشرفه برقم قدمه وجعل علامة رقمه علامة الجر ، فجمع بين علامة الجر وحرف الجر ، وفتح بها كتابه ، لأن الباء أول حرف البصر والبصيرة تجر الأشياء من ظواهرها إلى بواطنها ، وعلامة الجر تدخل (أساس)[1] مساكنها ، وأول حرف احتظى بسر قدم الجبار ، عز وجل ، حرف السين وهو أول حرف السكينة ، وهو الحرف الواقع من الباء ، وإخوانه من الأحرف مثل التاء والثاء ، وجمع بينه وبين علامة الكسر . وعلامة الكسر على الحرف يكون بدخول علامة الكسر عليه ، وعلامة الجر على الحرف بوضع واضعه من غير دخول العامل عليه ،وهما متحدان في العلامة مختلفان في المعنى . فعلامة الجر تدخل البصائر في البواطن فتجر الظواهر إلى البواطن بقدم الرحمانية ، وعلامة الكسر تنزل السكينة بقدم الجبارية ، فتقرأ الأشياء على أماكنها .

---

[1] هكذا تبدو في المخطوط

والبصيرة: معنى من كل صفات العبد .

والسكينة :معنى من كل صفات الرب ، عز وجل .

والبصيرة إذا جاءت جاءت من قبل الروح ، وإذا انكشفت انشرحت الصفات في نورها .والسكينة إذا نُزِّلت نزلت من النفس ، وإذا حققت تحققت الصفات في ظهورها ، وياء "كهيعص" بين حقيقة السكينة ، وحقيقة البصيرة ، وهي الحرف الجامع بين القدمين .

والياء أخت الكسرة . لهذا المعنى يقال يسار لليد اليسرى ، وافتح الاسم الياء مخفوضة .

اعلم أني ذكرت أن الجر بالوضع ، والكسر بالعامل .

فاعلم أيضا أن الخفض بالداخل والخارج . أعني : أعني بالداخل البصيرة ، وبالخارج السكينة . والفعل الجامع بين الداخل والخارج ﴿ **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾[1]، وأهل النحو واللغة لا يدركون الخفض إلاَّ على اصطلاحهم ، لأن الخفض نعي مثاله الرأس واليسار ، لأن الياء أخت الكسرة فإذا أشبعت كسرت سن الرأس في النسبة تحدث منه ياء فتقول رأسي ، ويحدث أيضا الإضافة والحكاية فنقول في رأسي فإذا قلت رأسي تحدث منه يسار يدخل بعض الياء في السين ، واتصلت بدخوله ألف الرأس بسين الرأس ، وانفصلت بعض الياء عن الياء وخرجت المنفصلة علامة للخفض واستوت تحت الياء لأنها جزء منها .

---

[1] الآية رقم (٨٨) من سورة النمل

لهذا المعنى افتتح اسم اليسار بياء مخفوضة فكأن الله تعالى خفض معنى الرأس باليسار .لأن اليسار معنى من الرأس ، لأن يمين الرجل من قلبه ، ويساره من رأسه التي هي مسكن نور عقله . والقلب والعقل متقابلان في المرتبة وهما السقط في الإنسان .

وإليه الإشارة بقوله : (**عليه الصلاة والسلام**) : (**إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه**) [1].

فعلى ما ذكرنا لا يتصور حكمة الخفض إلاّ في باب الصنع ولا يعرف صنع الله إلاّ من اتقى الله بصنعه .

اعلم أن حكمة الكسر والجر والخفض بدرجة السفر . والسفر جمع سفير والسفير صاحب نفس الرحمن وريحه ومن النفس حياة السمع ومن الريح حياة الرؤية . ومن حياة السمع وحياة الرؤية حياة الكلام . وحياة السمع

---

[1] الحديث : **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب قالا : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى قال : قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخمس كلمات ، فقال : (إن الله عز وجل لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور .** وفي رواية أبي بكر : " النار " لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ، **وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ، ولم يقل حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش بهذا الإسناد قال قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأربع كلمات ثم ذكر بمثل حديث أبي معاوية ولم يذكر من خلقه ، وقال : حجابه النور *) .**

انظر الحديث في : صحيح مسلم : كتاب الإيمان رقم (٢٦٣ ، ٢٦٤)

وانظر ايضا سنن ابن ماجه : المقدمة حديث رقم (١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣)

ومسند احمد ابن حنبل : الحديث رقم (١٨٧٠٩) و (١٨٧٦٥) و (١٨٨٠٦)

مقرونة بالقوى العقلية . وحياة الرؤية مقرونة بالتأييدات الروحية ، وحياة الكلام مقرونة بالتعزيزات الزوجية ، ومن القوة ، والتأييد ، والتعزيز ،حياة العلم .

والسفر : فرس الحياة ، قوائمها من القوة ، والتقوية ، والتأييد ، والتعزيز ومن قوائمها سرى ، وجرى ، وربا .أي : سرى نور السمع والرؤية من روح القدس إلى قائمة التأييد إلى يوم القيامة .

ومن قائمة التأييد إلى كل قائم بين يدي الله عز وجل ، منتصب القامة في طاقته وامتثال أمره ، وجرى نور الجسم ، والجوهر في الجنود والعساكر من الروح الأمين إلى قائمة التعزيز . ومن قائمة التعزيز إلى كل عزيز من المؤمنين وربا وجود الألف ووجود النقط في قائمة التقوية من روح الله وأول وجود الألف التاء .

وأول وجود النقط الراء والباء بدأ الأشياء والألف انتهاء كل بدأ .

والباء في حكمة البدأ خارج والألف داخل فيه والألف في حكمة الانتهاء خارج وبارز والتاء راجع إليه وصائر إليه .

لهذا المعنى قال : بسم الله أظهر الباء وأخفى الألف في البدأ .

وقال في الانتهاء : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[1].وفي الانتهاء أيضا ابتداء . فلما تم سر الانتهاء قال : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ [2] .

---

[1] الآية رقم (١) من سورة العلق

[2] الآية رقم (١) من سورة الأعلى

أظهر الألف وأخفى الباء وكان في منتهى الانتهاء رجوع الباء إلى الألف لهذا قال تعالى : اقرأ باسم ربك .

أظهر بعض الباء ، وأخفى بعضها وما تم سر الانتهاء . كان الباء صائرا إلى الألف فدخل في صورة الألف لهذا المعنى قال تعالى : ﴿ **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾[1] ولما دخل التاء في الألف اتصل وجود النقط ، وهو الراء بوجود الألف وهو الياء ، واستوى الألف على القاف ، وهو إشارة إلى استواء الإلهية المحيطة على القدرة ، وإلى استواء القدرة على الأمر ، وإلى استواء الأمر على الإنسان ، الذي خلقه الرحمن علمه القرآن والبيان ، وإلى استواء الإنسان على الأحرف والأسماء . واسم البراق إشارة إلى ما ذكرنا من المعاني ويلزم من هذا أن يكون الإنسان مرفوعا إلى الأمر ، والأمر مرفوعا إلى القدرة ، والقدرة مرفوعة إلى الإلهية المحيطة والأحرف والأسماء مرفوعة إلى الإنسان ، فرفع الله تعالى الإنسان بالأسماء والأحرف إلى الأمر ، وخفض القدرة بالأمر إلى الإنسان ، ونزل الإلهية المحيطة بين الأمر والقدرة والأحرف الأمرية الروحية والأسماء الإلهية المحيطة والقدرية على الإنسان . فإذا يكون البراق اسما للرابع الأقرب إلى الإنسان من حبل الوريد ، وهو الأمر والقدرة ، والأحرف ، والإلهية المحيطة . والبراق باطن الحرف ، والحرف ظاهر البراق الذي يرفعه الله إليه على البراق ، والذي يخفضه الله تعالى إلى الإنسان يخفظه الحرف ، وسوى الحرف على التوحيد

---

[1] الآية السابقة

، وسوى البراق على التبعيد .

- والتوحيد ظهور قضية الحياة .
- والتبعيد أصل البقاء .
- والصلاة والاسم الجامع بين الحرف .
- والبراق اسم الحب .
- والحب اسم للطالع والترل من جمعه وفي إفراده .
- ومن أدرك حقيقة الحب وصل إلى حقيقة الرأس.
- والرأس محل الرفع ، والاستواء ، والتسخير .

وإذا أضيفت الرأس إلى الحقيقة القائمة فنقول :

وإن انضم إلى فعل الرفع ، والاستواء ، والتسخير فعل التقدير والتفضيل . وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** ﴾[1] وعلى هذه الأفعال رؤوس الحرف ، والصوت ، والمعنى ، والفهم ، والقبول . لما رفع أظهر الحرف وعرَّف نفسه تعالى وتقدس بالحرف ، فصار الرفع رأس الحرف ، ولما سخَّر أظهر الصوت من اصطكاك على إحرام المسخر ومسخر له وعرف صورته تعالى وتقدس . ثم أدخل الحرف في الصوت والنفس في الصورة له ، وعرف صورته تعالى وتقدس . ولما

[1] الآية رقم (٢) من سورة الرعد

استوى أظهر المعنى من استوائه وعرف حقيقته وإحاطته بالأمور كلـها .
وجعل رأس المعنى فعل الاستواء ، ورأس الصوت فعل التسخير .ولما دبر أمره في أمر محمد (**صلى الله عليه وسلم**) ونزول أمر محمـد (**عليـه الصلاة والسلام**) في أمته وانتهاء أمر محمد (**صلى الله عليه وسلم**) في أمر خاتم الأولياء وضع الفهم ، وأنزل النون . والنون هو الـنبي والـولي ونزول نور الله تعالى عليهما بنسبة واحدة فإذا اجتمع الـنبي والـولي في حرف الواو على معنى أنه نوره نور على نور خرجت نفس الله تعالى من حكمة النزول على النبي الولي ، والولي النبي . وخرجت الأخـرى مـن النور، وجاء بالمعنى الجامع بينهما ، واجتمعت نفسان ودخلتا في حكمـة الوحدة وصار رأس الفهم فعل التدبير وهو فعل إدخال أمر محمد (**صلى الله عليه وسلم**) في أمر خاتم الأولياء ، وعلى العكس من ذلك وعـرف بوضع الفهم فعله .
ولما فصَّل وضع قبول الحق في القلوب والعقول . والتفصيل بسط صـفة المراد في صفة المريد في الانتهاء .وشرح صفة المريد في صـفة المـراد في الابتداء . وعلى هذا المعنى يعرف التفاوت في قول القائل :
الولاية محيطة الأشياء والمحيط هو الولاية . والولاية محيطة بالأشياء أصـل ختم الولاية . لأن ختم الولاية إحاطة قلب الخاتم بالقلوب .
وقولنا : المحيط هو الولاية أصل ختم النبوة . لأن ختم النبوة إحاطة عقل الخاتم بالعقول .فالإحاطة بالوجود ، والسعة إحاطة الولاية ، والإحاطـة بطريق المعرفة ، والشرح إحاطة النبوة .

إذا عرفت أن رأس الحرف ، والصوت ، والمعنى ، والفهم ، والقبول ، فعل الرفع والاستواء والتسخير والتدبير والتفصيل .

فاعلم أن أصل الرأس رأس المعنى . ومنها رؤوس الحرف والصوت والفهم والقبول وصورة الرؤوس الأربع صورة الواصف والوصف والموصوف .

ورأس الإنسان مقدر من سور الجنة ، بدّل الله تعالى واو السور مكان ألف الرأس فصار السور رأسا ، وكذلك استبدل واو النور مكان ألف النار . فصار النور نارا ، وصار من السور حكمة الرأس ، ومن الرأس حكمة السور .ونار من النور حقيقة النور وإحاطة السور بالجنة إحاطة القدرة والفعل والإرادة .

وإحاطة النور إحاطة العلم والمعرفة وبدّل الله تعالى ياء الريح واوا فصار الريح روحا .وإحاطة الروح إحاطة العين . وإحاطة العين مجمع بين إحاطة العلم وإحاطة القدرة . وإحاطة السور في إحاطة السرة . وإحاطة النور في إحاطة الرأس . وإحاطة العين في إحاطة القلب .

خلق الله سبحانه وتعالى الرأس والقلب والسرة على صورة الميم ، وهي ثلاثة . وهي ميمات : بسم الله الرحمن الرحيم .

إذا عرفت ما ذكرنا من الأسرار فاعلم أن ابتداء المعراج كان في الخامس عشر من رجب . وتحققه في وجود كان في ليلة السابع والعشرين من رجب .ومبتدأ الرجوع والنزول كان من اليوم الثامن والعشرين وتحققه في وجوده ليلة النصف من شعبان فيتم صورة التنزيل والتفضيل في ثمانية عشر يوما . فتم ميقات التوصيل والتفضيل والمعراج والتنزيل في إحدى

ثلاثين ليلة اجتمع الروحاني على إحاطة العين المشتملة على إحاطة العلم ، وعلى إحاطة القدرة في آجل ليلة منها ، وهي ليلة النصف من شـــعبان ، وهي ليلة نزول شين شهادة العين في إحاطة العين ، وهي المسماة بالدولة الأمينية . والدولة النامية من شين شهادة الله تعالى نفسه بالوحدانية . لأن روح النزول وهو روح القرآن من طرف رمضان ، وروح العروج هـــو روح الإنسان من طرف رجب يجتمعان في شهادة الملائكة ، وشهادة أولي العلم على شهادة الله تعالى وحده.والشين حرف الله تعالى علـــى شـــين العرش والفرش والنعش يجتمعان عليه الروحان ويتداخلان في معنى الوحدة .

نهاية الرسالة

والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ،

وعلى آله وأصحابه أجمعين آمين .

نقلت رسالة" **المعراج وتنـــزيل حرف الإدخال والإخراج**" من

خط من نقل من خط المؤلف سلام الله عليه

وأتممتها صبح يوم الاثنين

الثالث من شهر ربيع

الآخر سنة

تسع وعشرين

وثمانمائة[1]

---

[1] **نهاية المخطوط كتبت مجموعة من الأسماء ، ولعلها إشارات إلى أشياء خاصة بالناسخ. من أرادها فليطلع على نماذج وصور المخطوطات المرفقة .**

مجموعة الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢-فهرس الأحاديث .

٣- فهرس الأشعار .

٤- فهرس الأعلام .

٥- فهرس الكتب للمؤلف وغيره

٦- فهرس البلدان والمواقع والأماكن وغير ذلك ....

٧- فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق

٨- فهرس محتوى الكتاب .

أولا

فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
١	الفاتحة	٤	مالك يوم الدين	٥٨
٢	البقرة	١، ٢	الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه	٧٩
٣	آل عمران	١٩	إن الدين عند الله الإسلام	٥٨
٧	الأعراف	١٧٢	وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين	١١٨
١٠	يونس	٦	إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون	٦٦
١١	هود	٨٧	قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما نعبد وآباؤنا	٥٨
١٣	الرعد	٣٦	والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن اعبد الله ولا أشرك به إليه	١١٧

	أدعو واليه مآب			
١٢٩	الله الذي رفع السماوات بغير عمد تروها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون	٢	الرعد	١٣
٦٢	كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها	٢٤ ، ٢٥	إبراهيم	١٤
١٢٣	فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين	٢٩	الحجر	١٥
٧٧	الذين جعلوا القرآن عضين، فوربك لنسألنهم أجمعين ، عما كانوا يعملون، فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين، إنا كفيناك المستهزئين	٩١ إلى ٩٥	الحجر	١٥
٥٥	الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى	٥ ، ٦ ٧	طه	٢٠
٥٥	الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى	٨	طه	٢٠
٦٦	ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير	٦١	الحج	٢٢
٦٦	يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار	٤٤	النور	٢٤
١٢٥	صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير	٨٨	النمل	٢٧

			بما تفعلون	
٢٨	القصص	٣٠	إني أنا الله رب العالمين	٤٢
٢٩	العنكبوت	١٧	فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون	٩٤
٢٩	العنكبوت	١٩ ، ٢٠	أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير ، قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير	٩٣
٣٣	الأحزاب	٧٠	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً	٦٣
٣٣	الأحزاب	٧٢ ، ٧٣	إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ، ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما	١٢١
٣٦	يس	٣٧	وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون	٦٦
٣٦	يس	٨١	أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم	١١٩
٣٩	الزمر	٥	يكور الليل على النهار	٦٦
			رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح	

٤٠	غافر	١٥ ، ١٦	من أمره على من يشاء من عباده لينـــذر يوم التلاق ، يوم هم بارزون لا يخفـــى على الله منهم شيء لمن الملك اليـــوم لله الواحد القهار	١٠١
٤٢	الشورى	١١ ، ١٢	فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعـــام أزواجـــا يذرؤكم فيه ليس كمثله شـــيء وهـــو السميع البصير ، له مقاليد الســـماوات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقـــدر إنه بكل شيء عليم	١٢١
٤٥	الجاثية	١٢	الله الذي سخر لكم البحـــر لتجـــرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا مـــن فضـــله ولعلكم تشكرون	٨٠
٤٥	الجاثية	١٣	وسخر لكم ما في الســـماوات ومـــا في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون	٨٠
٥١	الذاريات	٢١	وفى أنفسكم أفلا تبصرون	٤٠
٥٥	الرحمن	١ ، ٢	الرحمن علم القرآن	٥٨
٥٧	الحديد	٢١	ذلك فضل الله يؤتيه من يشـــاء والله ذو الفضل العظيم	٨١
٦١	الصف	٨	يريدون ليطفئوا نور الله بـــأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون	١٢١
٧٣	المزمل	٢٠	والله يقدر الليل والنهار	٦٦
٧٤	المدثر	٥٤ ٥٥	كلا إنها تذكره ، فمن شاء ذكره	٦٥

٦٥	وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهـــل التقوى وأهل المغفرة	٥٦	المدثر	٧٤
١١٩	بلى قادرين على أن نسوي بنانه	٤	القيامة	٧٥
١٢٨	سبح اسم ربك الأعلى	١	الأعلى	٨٧
١٢٧	اقرأ باسم ربك الـــذي خلـــق ، خلـــق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم	١ ،٢ ،٣	العلق	٩٦
٦٦	قل هو الله أحد	١	الإخلاص	١١٢

ثانيا

فهرس الأحاديث

ثالثا

فهرس الأشعـــار

قافية النون

وما عليٌّ إذا ما قلت معتقدِ
دع الجهول يظن العدل عدواناً

٣ والله والله العظــيم ومــن ٢٢
أقامه حجّةً للدين بــرهــانــا
بأنّ ما قلت بعضٌ من مناقبــه
ما زدت إلاّ لعلّي زدت نقصانا

قافية الهاء

٤ إذا تغلغل فكر المرء في طرف ٢٢
من بحره غرقت فيه خواطره

رابعا

فهرس الأعـــــلام

حرف الألف (أ)

حرف الباء (ب)

حرف التاء (ت)

حرف الثاء (ث)

حرف الجيم (ج)

حرف القاف (ق)

حرف الكاف (ك)

حرف اللام (ل)

حرف الميم (م)

حرف النون (ن)

حرف الواو (و)

حرف الياء (ي)

خامساً

فهرس الكتب للمؤلف وغيره

حرف الجيم (ج)

حرف الحاء (ح)

حرف الدال (د)

حرف الذال (ذ)

حرف الراء (ر)

حرف الكاف (ك)

حرف اللام (ل)

حرف الميم (م)

حرف النون (ن)

حرف الهاء (هـ)

حرف الواو (و)

حرف الياء (ى)

سادساً

فهرس البلدان والأماكن والمواقع وغير ذلك

سابعاً

فهرس المصادر والمراجع التي أعانت التحقيق

١ – آثار البلاد وأخبار العباد — تأليف : القزويني — طبعة دار صادر بيروت

٢ – الابتهاج فى أحاديث المعراج — تأليف : ابن دحية الكلبي — تحقيق : د / رفعت فوزي

٣ – الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز — تأليف : أحمد بن المبارك — دار المكتبة العلمية بيروت

٤ – الأحاديث القدسية — طبعة المجلس الأعلى للشـئون الإسـلامية القاهرة ١٩٨٦

٥ – أحمد بن حنبل (حياته وعصره) — تأليف : الشيخ محمد أبو زهرة

٦ – إحياء علوم الدين — تأليف : الإمام الغزالي — تقديم : د / بدوى طبانه

٧ – أخبار الحلاج — بتحقيقنا — طبع المكتبة الأزهرية للتراث

٨ – أساس البلاغة — تأليف : الزمخشرى محمود بن جار الله — طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٩ – الإصابة فى تمييز الصحابة — تأليف : ابن حجر العسقلاني

١٠ – أعذب المسالك المحمودية إلى منهج السادة الصوفية — بتحقيقنا ١٩٩٩

١١ – الأعلام — تأليف : خير الدين الزركلي

١٢ – الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل — (بدون تحقيق) طبعة مكتبة الحلبي

١٣ – الإنسان الكامل والقطب الغوث الفرد — تأليف : محمود محمود الغراب

١٤ – البداية والنهاية — تأليف : ابن كثير
طبعة دار الفكر العربي

١٥ – تاريخ الأدب العربي — تأليف : بروكلمان (الطبعة العربية)
بإشراف : د / محمود فهمي حجازي
طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٦ – تاريخ التراث العربي — تأليف : فؤاد سزكين
طبعة (جامعة الإمام محمد ابن سعود)

١٧ – تاريخ الخميس فى معرفة أحوال أنفس نفيس — تأليف : الديار بكرى
مؤسسة شعبان – بيروت

١٨ – تأويلات أهل السنة — تأليف : أبو منصور الماتريدى
تحقيق : إبراهيم عوضين
السيد عوضين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١

١٩ – تعريف الخلف بأخبار السلف — تأليف : محمد الحفناوى

٢٠ – تذكرة الحفاظ — تأليف : شمس الدين الذهبي
طبع دار الفكر – بيروت

٢١ – تهذيب الكمال فى أسماء الرجال — تأليف : جمال الدين المزّى
طبع دار الفكر – بيروت

٢٢ – التوسل والوسيلة — تأليف : أ / موسى محمد على
طبع دار الفكر – بيروت

٢٣ – التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة — تأليف : القرطبي
طبع دار الفكر – بيروت

٢٤ – تهذيب التهذيب — تأليف : ابن حجر العسقلاني

٢٥ – جامع الأحاديث — تأليف : الإمام السيوطي

٢٦ – الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير — تأليف : الإمام السيوطي

٢٧ – جامع كرامات الأولياء — تأليف : يوسف النبهاني – بيروت

٢٨ – جوامع الكلم — تأليف : سماحة الإمام (صلاح الدين التجاني الحسني) – سلسلة التراث
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩

٢٩ – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني — جمع وتقديم : على حرازم برادة
مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٧م

٣٠ – الحاوي في الفتاوى — تأليف : الإمام السيوطي
طبعة دار الجيل – بيروت

٣١ – حبّة المحبة — تأليف : محمود الأسكداري
بتحقيقنا – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ٢٠٠١

٣٢ – حدائق الحقائق — تأليف : شمس الدين الرازي
بتحقيقنا – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ٢٠٠١

٣٣ – الحكم وشرحها — تأليف : الشيخ زرّوق
تحقيق : د / عبد الحليم محمود
مكتبة النجاح – طرابلس – ليبيا

٣٤ – حلية الأولياء — تأليف : أبو نعيم الأصفهاني
طبعة دار الكتب

٣٥ – الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور — تأليف : الإمام السيوطي
طبعة دار الفكر – بيروت

٣٦ – الخبر الدال على وجود القطب — تأليف : الإمام السيوطي

الكتاب	المؤلف / الناشر
والأوتاد ، والأبدال	رسالة ضمن كتاب الحاوى فى الفتاوى
٣٧ – الخوارج عقيدة وفكراً	تأليف : د / عامر النجار دار المعارف – مصر
٣٨ – الرسالة القشيرية	تأليف : الإمام القشيري طبعة مكتبة البابى الحلبى
٣٩ – رشح الزلازل فى شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال	تأليف : عبد الرزاق القاشانى بتحقيقنا – المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٥
٤٠ – روض المحب الفانى فيما تلقيناه عن سيدي أحمد التجانى	تأليف : سيدي محمد المشرى (مخطوط)
٤١ – الرياض النضرة فى مناقب العشرة	تأليف : المحب الطبرى مكتبة الجندى – القاهرة
٤٢ – سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر	تأليف : محمود خليل المرادى دار الكتاب الإسلامى
٤٣ – السيرة النبوية	تأليف : ابن هشام تحقيق : مصطفى السّقا وآخرون مكتبة الحلبى
٤٤ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب	تأليف : ابن العماد
٤٥ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه وسلم)	تأليف : القاضي عياض بتحقيقنا – طبع هشام على حافظ ١٩٩٥
٤٦ – صفوة الصفوة	تأليف : ابن الجوزي دار ابن خلدون
٤٧ – طبقات الصوفية	تأليف : السلمي تحقيق : نور الدين شريبة – مكتبة الخانجى

٤٨ – الطبقات الكبرى — تأليف : عبد الوهاب الشعراني
المكتبة التوفيقية – القاهرة

٤٩ – (سيدتنا) عائشة (رضي الله عنها) وتوثيقها بالسنة — تأليف : د / جيهان رفعت فوزي
مكتبة الخانجي – القاهرة

٥٠ – عجائب الآثار في التراجم والأخبار المشهور بـ (تاريخ الجبرتي) — تأليف : عبد الرحمن الجبرتي . بدون تحقيق
مكتبة الأنوار المحمدية

٥١ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري — تأليف : ابن حجر

٥٢ – الفتوحات المكية — تأليف : ابن عربي
دار صادر بيروت

٥٣ – الفرق بين الفرق — تأليف : البغدادي

٥٤ – فهرس دار الكتب المصرية

٥٥ – فهرس الفهارس والإثبات — تأليف : عبد الحى الكتانى
المكتبة الأزهرية

٥٦ – فهرس المخطوطات

٥٧ – فهرس مخطوطات مكتبة جامعة القاهرة — مكتبة جامعة القاهرة

٥٨ – فهرس مخطوطات المكتبة التيمورية — مكتبةدار الكتب المصرية

٥٩ – القول الجلى فى حديث الولي — تأليف : الإمام السيوطى (ضمن كتاب الحاوى فى الفتاوى)

٦٠ – كتاب الطبقات الكبير — تأليف : ابن سعد
طبعة خاصة من مكتبة الأسرة – القاهرة

٦١ – كتاب الوفيات — تأليف : ابن قنفد القسنطيني
تحقيق : عادل تويهضى
دار العودة – بيروت ١٩٨٦

٦٢ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون — تأليف : حاجى خليفة
دار الفكر ١٩٩٠

٦٣ – كشف الخفاء ومزيل الإلباس (فيما — تأليف : العجلوني

اشتهر من الحديث على السنة والناس)

٦٤ – كشف الغيوم عن بعض أسرار القطب المكتوم — تأليف : سماحة الإمام (صلاح الدين التجاني الحسنى)

٦٥ – الكمالات الإلهية في الصفات المحمدية — تأليف : الكريم الجيلى بتحقيقنا – مكتبة عالم الفكر

٦٦ – الكبر في المسائل الصوفية — تأليف : سماحة الإمام (صلاح الدين التجاني الحسنى) سلسلة التراث – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨

٦٧ – الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية — تأليف : عبد الرؤوف المناوى المكتبة الأزهرية للتراث

٦٨ – لسان العرب — تأليف : جمال الدين ابن منظور دار المعارف – مصر

٦٩ – لسان الميزان — تأليف : ابن حجر

٧٠ – لطائف المنن — تأليف : ابن عطاء الله السكندري

٧١ – المعارف — تأليف : ابن قتيبة تحقيق : د / ثروت عكاشة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب

٧٢ – معجم الألفاظ الصوفية — تأليف : د / حسن الشرقاوي

٧٣ – معجم الاصطلاحات والإشارات الصوفية — تأليف : عبد الرزاق القاشاني بتحقيقنا – طبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٩٥

٧٤ – معجم المؤلفين — تأليف : عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي – بيروت

٧٥ – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث — تأليف : مجموعة من العلماء

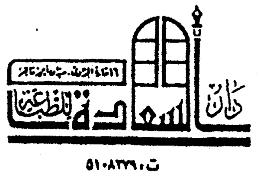
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم — تأليف : محمد فؤاد عبد الباقي

	دار الحديث – القاهرة ١٩٨٦
٧٦ – منارات السائرين ومقامات الطائرين	تأليف : أبي بكر الرازي
	الهيئة العامة للكتاب – الطبعة الثانية
٧٧ – مناقب عمر بن الخطاب	تأليف : ابن الجوزي
	تحقيق : د / على محمد عمر
	طبعة خاصة لمكتبة الأسرة
٧٨ – النجوم الزاهـــرة في ملـــوك مصـــر والقاهرة	تأليف : ابن تغرى بردى
	دار الكتب المصرية
٧٩ – نوادر الأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)	تأليف : الحكيم الترمذي – بدون تحقيق
	دار صادر – بيروت
٨٠ – النور السافر	تأليف : الغز
٨١ – هدية العارفين	تأليف : إسماعيل باشا البغدادي
	دار الفكر – بيروت ١٩٩٠

ثامنا

فهرس الموضوعات

(المحتوى)


دار السعادة للطباعة
ت: ٥١٠٨٢٣٦٠

رقم الإيداع :١٨٥٣٧/٢٠٠٤
الترقيم الدولى : I.S.B.N
977-224-306-7